مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي والعشرون–آيار ٢٠٢٣–شوال ١٤٤٤
ISSN-2536-0027

الأوضاع الصحية في البحرين ١٨٩٢- ١٩٣٩
دراسة لواقعها والإجراءات الحكومية لمعالجتها

ا.د.عماد جاسم حسن
جامعة ذي قار/كلية التربية للعلوم الإنسانية/قسم التاريخ
dr.amadgulf@gmail.com

الملخص:

يتناول موضوع البحث الأوضاع الصحية في البحرين خلال المدة ١٨٩٢-١٩٣٩ دراسة لواقعها والإجراءات الحكومية لمعالجتها وذلك لأهمية الجانب الصحي في حياة الناس وقد تضمن البحث اربعة محاور تطرق الأول منها الى الموقع الجغرافي واثره في الجانب الصحي ،اما المحور الثاني فقد تناول الأوضاع الصحية في البحرين قبل عام ١٨٩٢ مبينا السمات الأساسية لذلك الواقع خلال تلك المرحلة ،اما بخصوص المحور الثالث فقد تطرق الى الأوضاع الصحية بعد تأسيس الارسالية الامريكية في البحرين والتي عملت على ادخال الطب الحديث اليها،اما المحور الرابع فقد أوضح الإجراءات الحكومية الخاصة بالاهتمام بالواقع الصحي من خلال تشخيص الأسباب التي أدت الى انتشار الأوبئة والامراض في البحرين وكذلك بيان المعالجات الخاصة لذلك الواقع من خلال جلب الأطباء وفتح العيادات الطبية وتخصيص المبالغ المالية واجراء الدراسات اللازمة لتحسين الواقع الصحي في البحرين .

ABSTRACT

The topic of the research deals with the health conditions in Bahrain during the period ١٨٩٢-١٩٣٩, as a study of its reality and government measures to address it, due to the importance of the health aspect in people's lives. As for the second axis, it dealt with the health conditions in Bahrain before ١٨٩٢, indicating the basic features of that reality during that stage. As for the third axis, it touched on the health conditions after the establishment of the American mission in Bahrain, which worked to introduce modern medicine to it. As for the fourth axis, it clarified the procedures The government concerned with paying attention to the health reality by diagnosing the causes that led to the spread of epidemics and diseases in Bahrain, as well as showing the special treatments for that reality by bringing doctors, opening medical clinics, allocating funds and conducting the necessary studies to improve the health reality in Bahrain.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي والعشرون–آيار ٢٠٢٣–شوال ١٤٤٤
ISSN-2536-0027

المقدمة :

مما لاشك فيه ان البحرين من أولى دول الخليج العربي التي اهتمت بالجانب الصحي منذ وقت مبكر وذلك لان الخدمات الصحية تعد من المتطلبات الأساسية لاي مجتمع واحدى حاجاته الضرورية لكونها تمس حياة الفرد وهي السبيل لايجاد مجتمع صحي خال من الأوبئة والامراض ،كما ان الاهتمام بالجانب الصحي يسهم بشكل كبير في تقدم المجتمع وتطوره .

تعرضت البحرين الى العديد من الأوبئة والامراض والتي كان السبب الرئيس لدخولها الى أراضيها موقعها الجغرافي الذي يتوسط الخليج العربي وبكونها محطة للسفن التجارية القادمة من الشرق الى الغرب او بالعكس ،فضلا عن ذلك فأن طبيعة اقتصادها المعتمد على الغوص وراء اللؤلؤ وصيد الأسماك والعمل البحري أدى الى تعرض سكانها الى شتى أنواع الامراض ،ولم تكن المعالجات الطبية بالمستوى الحديث وانما كانت تعتمد بشكل كبير على الطب الشعبي المتمثل بالاعشاب او الكيء او قراءة القران ،لكن مع تأسيس الارسالية الامريكية في البحرين بدأت مرحلة جديدة من تاريخها ولاسيما في المجال الطبي والتي شجعت بالوقت نفسه حكومة البحرين على اتخاذ عدة خطوات للاهتمام بذلك الجانب.

وعلى هذا الأساس جاء اختيارنا لموضوع البحث ((الأوضاع الصحية في البحرين ١٨٩٢-١٩٣٩ دراسة لواقعها والإجراءات الحكومية لمعالجتها)) ،وقد بدأ البحث في عام ١٨٩٢ وذلك لدخول العلاجات الطبية الحديثة الى البحرين من خلال الارسالية الامريكية التي تأسست في البحرين خلال ذلك العام ،اما بالنسبة الى توقف البحث في عام ١٩٣٩ فهو بسبب اندلاع الحرب العالمية الثانية والتي كان لها تأثير على مختلف الجوانب والمجالات لكل دول العالم ومن ثم تأثير ذلك الأوضاع الصحية في البحرين .

قسم البحث الى عدة محاور ،ركز المحور الأول على موقع البحرين الجغرافي واثره في الواقع الصحي لها ،وبين المحور اثر الموقع في المناخ ودرجات الحرارة والرطوبة وأيضا علاقات البحرين التجارية بسبب ذلك الموقع وعمل الأهالي بالغوص وراء اللؤلؤ ومن ثم كل تلك الأمور تعد عوامل مؤثرة في الجانب الصحي .اما بالنسبة الى المحور الثاني فقد تناول الواقع الصحي في البحرين قبل عام ١٨٩٢ والذي أوضح من خلاله الامراض والاوبئة التي تعرضت لها البحرين خلال تلك المدة وماهي طرق العلاج التي كانت تستخدم مع المرضى .وجاء المبحث الثالث بعنوان الأوضاع الصحية في البحرين بعد تأسيس الارسالية الامريكية فيها عام ١٨٩٢ والذي تضمن نقطتين الأولى تناولت تأسيس الارسالية الامريكية في البحرين والأسباب التي دفعتهم الى ذلك ،اما النقطة الثانية فقد تطرقت الى افتتاح مركز الارسالية وانطلاق نشاطها الصحي الذي كان بسيطا في بداية الامر لكنه بمرور الوقت اخذ يتصاعد حتى تم افتتاح مستشفى في عام ١٩٠٠ ووصول عدد من الأطباء الى البحرين ومن ثم تطور نشاط الارسالية في المجال الصحي.

اما بخصوص المحور الرابع فقد تناول إجراءات حكومة البحرين الصحية حتى عام ١٩٣٩ والذي تضمن الخطوات والإجراءات التي اتخذتها حكومة البحرين من اجل معالجة الواقع الصحي لابناءها.

اعتمد البحث على مجموعة كبيرة من المصادر المتنوعة يأتي في مقدمتها الوثائق غير المنشورة والتي واهمها سجلات حكومة الهند التي حوت على وثائق مهمة تتعلق بالأوضاع الصحية وانتشار الأوبئة والامراض في البحرين فضلا عن الإعلانات التي كانت تصدرها الحكومة البحرينية لمعالجة تلك الأوضاع ،الى جانب الحصول على بعض التقارير التي كتبها المسؤولين البريطانيين عن المنطقة ،وبالتالي استفاد البحث كثيرا من تلك الوثائق التي حملت معلومات مفصلة بذلك الخصوص ،كما تمت الإفادة من وثائق

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي والعشرون–آيار ٢٠٢٣–شوال ١٤٤٤
ISSN-2536-0027

الارسالية الامريكية والتي ضمت معلومات مهمة سواء عن الواقع الصحي في البحرين او عن الخدمات التي كانت تقدمها الارسالية ،والى جانب تلك الوثائق استفاد البحث من مجموعة من الرسائل والاطاريح الجامعية ،فضلا عن بعض كتب المذكرات وأيضا الإفادة من العديد من المصادر التي تناولت تاريخ المنطقة بشكل عام او تاريخ البحرين بالخصوص .

المحور الأول: موقع البحرين الجغرافي وأثره في الواقع الصحي

تقع البحرين في الجانب الغربي من الخليج العربي والى الغرب من شبة جزيرة قطر والى الشرق من ساحل الاحساء في المملكة العربية السعودية وهي عبارة عن مجموعة من الجزر يبلغ عددها ٣٣ جزيرة تقع في خليج كان يسمى (خليج سلوى)بالقرب من الساحل الغربي للخليج العربي [١]،واهم تلك الجزر (البحرين ،المحرق،سترة،ام نعسان،النبي صالح،ام الصبان)[٢]كما تقع البحرين بين دائرتي عرض ٢٥:٤٥ و٢٦:٢٥ شمالا وبين خطي طول ٥٠:٢٥ و٥٠:٤٥ شرقا[٣].

ونتيجة لموقعها وسط الخليج العربي فقد عدت البحرين من المراكز التجارية الهامة في الخليج العربي ،اذ قامت بدور كبير في اثراء حركة التجارة البحرية منذ القدم وكان بعض أهلها يمتلكون السفن التي تنقل التجارة من بلدان الخليج العربي الى شبه القارة الهندية وبالعكس[٤]،وبالتالي فأنها اشتهرت كمركز تجاري مهم في الخليج العربي الى جانب البصرة ومسقط وهرمز وبذلك فأنها كانت مرسى للسفن التجارية القادمة من بلاد الهند والصين [٥]ويستدل من ذلك ان العديد من الافراد والجماعات كانوا يأتون من تلك المناطق سواء للعمل في البحرين او المرور بها اثناء متاجرتهم مع المناطق الأخرى وبالتالي فأن أولئك الأشخاص يكونون مصدرا لنقل الامراض والعدوى التي تنتشر في مناطقهم ،وهذا يعني ان موقع البحرين الجغرافي المميز في الجانب الملاحي والتجاري قد يكون سببا في بعض الأحيان بانتشار الأوبئة والامراض فيها .

الى جانب ذلك فأن مناخ البحرين يعد في بعض الأوقات مناخا غير صحيا ،اذ ان البحرين تمتاز بدرجات حرارة مرتفعة طوال العام كما ان الرطوبة تكون مرتفعة لاسيما بالصيف وتمتاز بقلة سقوط الامطار وهذا ما جعلها من المناطق الفقيرة بغطائها النباتي [٦] وبالتالي فأن تلك المميزات تؤثر في الجانب الصحي ، وفي هذا الصدد ذكر لوريمر قائلا((وبشكل عام كان المناخ في البحرين افضل قليلا من جو مسقط وبندر عباس وبالتأكيد يفوق شواطئ القطيف المجاورة ولكن مرض الروماتيزم شائع بشكل كبير ،كما تكثر امراض القلب والرئتين بسبب الرطوبة العالية)) [٧]،وعليه فأن قساوة البيئة الطبيعية وفقر تربتها جعلتهم يتجهون صوب البحر للإفادة منه فتعلموا الملاحة وركوب البحر وعاشوا على صيد الأسماك والتجارة واصبحوا بحارة ماهرين من الدرجة الأولى ،وصاروا ملاحين وصيادين وتجار وغواصين وراء اللآلئ وبذلك استطاعوا ان يعوضوا ما فقدوه في البر من خيرات[٨].

ومن خلال ما تقدم ،يمكن القول بأن مناخ البحرين متمثلا بدرجات الحرارة العالية كان له اثرا كبيرا على نشاط السكان واصبح عاملا مساعدا للقيام بنشاط ملاحي ممثلا بالغوص وراء اللؤلؤ والتجارة ،لكن ذلك المناخ كانت له مضار صحية ،اذ ان العمل في الغوص غالبا ما يعرض الغواصين لإصابات واعراض لكونها مهنة فيها الكثير من المخاطر اثناء عملية الغوص[٩] ومن بين اهم الامراض التي كانت تصيب الغواصين اثناء مواسم الغوص على اللؤلؤ هي امراض الجهاز التنفسي والصرع الحراري والتهابات الاذن وام زليغة وهو احد الامراض الجلدية التي تصيب الغاصة ،ومرض الطنان الذي يصيب الاذن ومرض أبو اقشاش الذي يؤدي الى تساقط اسنانهم وظهور الطفح الجلدي على الفخذين ،ويرجع سببه الى سوء التغذية ،فضلا عن الامراض التي يسببها استعمال مياه البحر المالحة [١٠] ومن الاخطار الأخرى

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي والعشرون–آيار ٢٠٢٣–شوال ١٤٤٤
ISSN-2536-0027

التي تواجه الغواصين والتي تسبب لهم الإصابة ببعض الامراض هو تعرضهم لما يعرف بالعاف أي (الماء البارد)وهو طبقة باردة تكون قريبة من قاع البحر يتعرض لها الغاصة اثناء البحث عن اللؤلؤ ويعد الدردور وهو تيار مائي قوي يصيب الغواصين عند نزولهم للبحر بتعب شديد ويرهقهم ويسبب أحيانا اصطدام أجسادهم بالسفينة محدثا إصابات بليغة وجروح خطيرة لديهم [١١] .

عرف عن مهنة الغوص وراء اللؤلؤ بأنها مهنة تشوبها المخاطر وذلك بسبب كثرة الاخطار والامراض التي تواجه العاملين فيها ومن تلك الاخطار التي يواجها الغواصين هي وجود الأسماك والكائنات البحرية الخطرة التي تسبب الرعب في نفوس البحارة ،ويعد سمك القرش المعروف (الجرجور)احد اخطر تلك الكائنات البحرية ،اذ كان يتبع ظل سفن الغوص داخل المغاص وينتظر نزول الغاصة حتى يفترسهم ،اذ أودت تلك الأسماك بأرواح الكثير من الغواصين واصابت اخرين في احسن الأحوال بإعاقات جسدية خطيرة ،اما سمك اللخمة وهي سمكة سامة احجامها مختلفة ومنها نوع يسمى (اطبيجي)يخشاها الغواصين خلال الغوص ،اذ انها تعتلي ظهر الغواص خلال انشغاله في جمع المحار ويوجد في ذيلها شوكة سامة وحين تضرب تكون اصابتها مميتة أحيانا ولكنها نادرة الحدوث ،وهناك نوع اخر من الأسماك يعرف ب(الدجاجة)ويكون هذا النوع من الأسماك ذو اشواك حادة وهي من الأسماك التي يخشاها الغواصين لخطورتها ،ومن الكائنات البحرية الخطرة أيضا ما يسمى ب(الدول)وهو كائن بحري يشبه الاخطبوط ذو لون ابيض ،وتؤدي ضربته الى احداث قروح في الجسم تستلزم أحيانا عودة المصاب الى اهله لعلاجه [١٢] .

والى جانب تلك الامراض كان الغواصين من اكثر الفئات التي تتعرض الى الضر او ما يطلق عيه (المس الشيطاني)في موسم الغوص ،لانهم يغوصون في الأعماق حسب تفسيرهم فيلمسون احد الجان المتشكلين على هيأة سمكة او صخرة فيتلبس الغواص ويخرج من القاع وقد تجبست يده ولسانه فلا يستطيع الكلام فيقوم احد البحارة بالقراءة عليه بآيات من القرآن الكريم حتى يشفى وبعضهم يشتد المرض عليه فيعالجونه بالأدوية الشعبية المتوفرة لديهم ،فاذا لم يتحسن يتم كيه بالنار ،فاذا لم ينفع هذا وذاك يقومون برفع النوف أي العلم الأسود فتأتي النشالة [١٣] وتعود به الى البلاد ،ونتيجة لإيمانهم الشديد بتلك المعتقدات ،فقد اشتهرت فيما بينهم أسماء لشياطين ومردة وأسماء لبعض الهيرات (مواقع الغوص)المسكونة التي يكثر فيها عدد الغاصة المتلبسين بالجان[١٤] .

وعلى قدر كبير من الأهمية، كانت بعض سفن الغوص الكبيرة تصطحب معها أحد قراء القرآن الكريم، بهدف معالجة بعض الغاصة نتيجة تعرضهم لبعض الامراض والمخاطر لاسيما الصرع الذي يصاب به بعض الغاصة من جراء ما يشاهدونه في قعر البحر من مناظر موحشة ومفزعة وهنا يأتي دور المطوع أي قارئ القران الكريم ليخفف من شدة المصروع عن طريق قراءة بعض الآيات او كتابة بعض التعاويذ [١٥] .

المحور الثاني: الواقع الصحي في البحرين قبل عام ١٨٩٢

عرف أبناء الخليج العربي بشكل عام وأبناء البحرين بشكل خاص منذ القدم عدة طرق للطب وتركيب الادوية وهو ما يطلق عليه بالطب الشعبي، ومما سهل عليهم معرفة اسرار تلك المهنة توارثها مع الأجيال ويكون العلاج من خلال ذلك الطب باستخدام الأعشاب والحشائش والنباتات او عن طريق الكيئ او قراءة بعض السور والآيات او استخدام الحجامة[١٦].

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي والعشرون–آيار ٢٠٢٣–شوال ١٤٤٤
ISSN-2536-0027

عاش سكان منطقة الخليج العربي عموما واهل البحرين بشكل خاص من اجل تامين حياتهم على ارضهم واستطاعوا ان يتغلبوا على الكثير من الصعوبات والاخطار التي تواجههم ومنها انتشار الامراض والاوبئة التي كانت لا تقاوم في الوقت الذي لم تكن تتوفر اللقاحات او العلاجات الطبية الحديثة وبذلك فقد عانى المجتمع البحريني في الماضي من العديد من الامراض التي كانت تحول دون تطوره[١٧].

كانت الأوضاع الصحية في منطقة الخليج العربي تعاني من الإهمال والتدهور والتدني وكانت البحرين بوصفها احدى امارات الخليج العربي تعاني من نفس الظروف الصحية المتردية وذلك نتيجة الفقر والجهل والافتقار الى المؤسسات الصحية الحديثة، يضاف الى ذلك ما كانت تفرضه البيئة الطبيعية المتمثلة بالحرارة والرطوبة التي ساعدت على انتشار الامراض والاوبئة[١٨].

الواقع ان انعدام المؤسسات الصحية الحكومية والطب الحديث هذا لا يعني عدم وجود اشخاص لديهم خبرة في مجال معالجة بعض الامراض وكان ذلك الامر شائعا ليس في البحرين فحسب بل في اغلب مناطق الخليج والعراق وهو ما يطلق عليه بالطب الشعبي او العلاج بالأعشاب[١٩] وكانت طريقة التداوي تعتمد على الطرق البدائية ،فضلا عن اعتماد السكان على العقاقير العشبية للتداوي ،فمثلا كانوا يستخدمون (السوس الأبيض)لعلاج الحمى بعد وضعه على حافة النهر ليلة الخميس ،كما انهم كانوا يستخدمون خرزة صفراء اللون حول الرسغ للشفاء من اليرقان ،وللسكتة الدماغية توضع حديدة ساخنة خلف الرقبة ولعلاج الجروح يوضع البارود على الجرح لشفائه ولإيقاف النزيف تحمل خرزة تسمى فص سليمان ولعلاج لدغة العقرب يوضع معدن خاص على المنطقة المصابة لسحب الدم ،كما استخدموا السكين لعلاج الدم (الحجامة)ووخز الجسم بأبرة ساخنة لمعالجة عرق النسا ،ولمعالجة بعض الامراض الجلدية فقد كانت تدهن بالدهن المقلي واكثر الامراض التي كانت شائعة هي الطاعون الذي يفتك بالآلاف من السكان وكذلك الجدري والكوليرا والحمى التيفوئيدية والدازنتري والبلهارزيا والزحار وامراض العيون وتكون الحصى في المثانة والكلى [٢٠].

فضلا عن ذلك، فقد استخدم أهالي البحرين طرقا أخرى للعلاج يعتمد بعضها على الادعية الدينية وبعضها الاخر على الأعشاب الطبيعية ومن تلك العلاجات الكي بالنار في مواقع مختلفة من الجسم حسب حالة المريض، فقد يوصي المعالج الشعبي بكي المريض على ظهره او ساقيه او على جانبيه راسه من جهة الوجه، وأحيانا يتم العلاج بطريقة تدعى الفصد وهي جرح موضع من الجسم وترك الدم ينساب منه باعتبار ان الدم الذي يسيل هو الدم الفاسد دون ان يتم تشخيص الحالة بشكل صحيح[٢١].

تعرض سكان البحرين الى عدة امراض كانت منتشرة في المنطقة ومنها السل والزهري والجدري والبلهارزيا وامراض الجهاز الهضمي ،فضلا عن امراض الرمد والسعال الديكي والجدري والحصبة[٢٢]،اما الامراض المعوية والتناسلية فقد كانت منتشرة في البحرين أيضا ،نظرا لتلوث الماء والجهل بمبادئ النظافة وسوء التغذية وانتشار الحشرات ،فضلا عن امراض المعدة والعيون كالرمد الحبيبي والتراخوما والماء الأبيض وكانت هذه الامراض من الأسباب التي تؤدي الى فقدان البصر وترجع أسباب تلك الامراض الى الرمال المتحركة والمتطايرة في الهواء وانتشار الذباب وغيره من الحشرات واستعمال المياه الملوثة[٢٣] ومن الامراض الأخرى المنتشرة في البحرين هي امراض التهابات الاذن بسبب الغوص على اللؤلؤ وكذلك الامراض الجلدية والروماتيزم عند كبار السن[٢٤].

كانت البحرين قد تعرضت خلال القرن التاسع عشر الى مجموعة من الأوبئة والامراض كان في مقدمتها انتشار مرض الكوليرا فيها عام ١٨٢١ وكذلك عودة هذا المرض اليها مرة أخرى في عام ١٨٧١ والذي حصد أرواح الكثير من ابناءها[٢٥]،كذلك تعرضت البحرين لمرض الطاعون في عام ١٨٣١ والذي

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي والعشرون–آيار ٢٠٢٣–شوال ١٤٤٤
ISSN-2536-0027

انتقل اليها من الهند وذلك لان البحرين كانت ترتبط بعلاقات تجارية كبيرة مع الهند خلال تلك المدة وبالتالي تسببت تلك القوافل التجارية بنقل المرض اليها [٢٦]وبذلك يلاحظ ان البحرين قد تعرضت الى موجات عدة من الأوبئة والامراض التي فتكت بسكانها ولم تكن تستخدم العلاجات الطبية الحديثة وانما كان الاعتماد بشكل رئيس على الطب الشعبي في معالجة تلك الامراض ،وبالتالي فأن الطب الحديث لم يدخل الى البحرين الا بعد عام ١٨٩٢ بعد تأسيس الارسالية[٢٧] الامريكية فيها .

المحور الثالث: الأوضاع الصحية في البحرين بعد تأسيس الارسالية الامريكية ١٨٩٢

أولا: تأسيس الإرسالية الأمريكية العربية:

مما لا شك فيه أن النشاط التبشيري يعد أحد الوسائل المهمة التي ارتكزت عليها الدول الاستعمارية لتنمية مصالحها في منطقة الخليج العربي، اذ إنها هدفت من ورائها توثيق أواصر العلاقة والصداقة مع سكان المنطقة وإبراز الوجهة المشرق للتبشير[٢٨]، وذلك من خلال الأنشطة الصحية والتعليمية التي تقوم بتقديمها البعثات التبشيرية للسكان مستغلة بذلك الظروف التي كانت عليها منطقة الخليج العربي [٢٩].

وبذلك فأن التبشير هو أحد الوسائل التي سلكتها الدول الاستعمارية وأقاموا لها المؤسسات الخاصة بها والتي كانت في بدايتها لأغراض دينية، لكنها سرعان ما استغلت واستخدمت لأغراض سياسية وفي الوقت الذي كانت فيه معظم القوى الغربية تتسابق وتتنافس للسيطرة على منطقة الخليج العربي في القرن التاسع عشر كان النشاط التبشيري يتهيأ لمواكبتها والتحالف معها [٣٠]

ومن المبررات التي كان يستند عليها المبشرون للتبشير في منطقة الخليج العربي هي أن هذه المنطقة قبل الإسلام كانت متأثرة بالمسيحية ويجب إعادتها إلى ما كانت عليه ،كما رأوا في مكانة السيد المسيح في القرآن الكريم وسيلة ومدخلا لإقناع العرب المسلمين بالمسيحية [٣١]وكانت الإرساليات التبشيرية التي وصلت إلى تلك المنطقة تابعة للمذهب البروتستانتي[٣٢] الذي وضع أسسه وتعاليمه زعيم الإصلاح البروتستانتي مارتن لوثر(martin Luther)[٣٣] والتي انسجمت معها فيما بعد كل من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية بوصفهما دولا بروتستانتية بالدرجة الأولى[٣٤].

وبعد أن وضع المبشرون تفاصيل خطة العمل بدئوا بالإعداد لتنفيذها وكانت المسألة الأساسية التي بدئوا بها هي دراسة كل ما يتعلق بالمنطقة من معلومات جغرافية واجتماعية واقتصادية ودينية [٣٥]،وبعد اجتماعات طويلة ومكثفة في بداية عام ١٨٨٩ وفي إحدى كنائس مدينة نيوبرونزويك بولاية نيوجرسي الأمريكية التابعة إلى هيئة الإرساليات الأجنبية لكنيسة الإصلاح الهولندية البروتستانتية في الولايات المتحدة الأمريكية ،صادق مجموعة من الأمريكيين المتحمسين على تأسيس منظمة سميت بـ الإرسالية الأمريكية العربية (Arabian American Mission)[٣٦].

ومما تجدر الإشارة أليه أن بعض المبشرين الأمريكان قد وصلوا إلى شمال العراق وشمال ووسط إيران منذ النصف الأول من القرن التاسع عشر، ألا أن أي مبشر أمريكي لم يصل سواحل الخليج العربي ألا بعد تأسيس الإرسالية الأمريكية العربية [٣٧].

ولم تكد تنتهي تلك الاجتماعات التي قادها الدكتور لانسنغك (dr.lansing) الذي كان أستاذا للغة العربية والعبرية في معهد اللاهوت وثلاثة من مساعديه وهم جيمس كانتين (Games cantine) وفليب فليبس (Philip Philips) وصموئيل زويمر (Samuel Zwemer)[٣٨] حتى اخذ هؤلاء

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي والعشرون–آيار ٢٠٢٣–شوال ١٤٤٤
ISSN-2536-0027

المبشرون يعملون على صياغة أهداف الإرسالية ووضع آليات عملها ومصادر تمويلها وتشكيل فرق العمل الخاصة بذلك(٣٩).

ولغرض الاطلاع على البلاد التي سوف تباشر بها الإرسالية عملها، فقد قام جيمس كانتين وصموئيل زويمر برحلات إلى بلاد الشام وزيارة بعض مدن الخليج العربي، ومن خلال ذلك تمكن زويمر من تأليف سبعة عشر كتابا عن شبه الجزيرة العربية تحدث فيها عن زياراته ومشاهداته فيها ويعد كتاب الجزيرة العربية مهد الإسلام (Arabia ,the cradie of Islam)من أهم تلك المؤلفات(٤٠).

وبعد جمع تلك المعلومات والقيام بحملات التبرع المادية والعينية في بعض الكنائس الأمريكية، بدأت الإرسالية عملها باختيار مدينة البصرة في عام ١٨٩١ لتكون مركزا رئيسا لإعمال الإرسالية وقاعدة لعملياتها في منطقة الخليج العربي (٤١).

الواقع، أن هنالك عاملا مهما قد ساعد الإرسالية الأمريكية العربية في عملها، اذ إنها استغلت الأوضاع السيئة التي كانت تعاني منها ليس منطقة الخليج العربي فحسب بل اغلب البلاد العربية، تلك الأوضاع المتمثلة بالفقر والتخلف والجهل والأوضاع الصحية المتردية، فضلا عن ذلك سيطرة البريطانيين على اغلب مناطق الخليج العربي(٤٢) ومعاناة سكان المنطقة من تلك الأوضاع في الوقت الذي جاءت به الإرسالية وهي ترفع شعارات التعليم وتقديم الخدمات الصحية، فأكسبها قبولا لدى سكان المنطقة ولو بنسبة معينة.

ثانيا: افتتاح مركز الإرسالية في البحرين ونشاطها الصحي

بعد أن قامت الإرسالية بافتتاح مركزها في البصرة، أخذت تعمل على توسيع نشاطها في المناطق الأخرى في الخليج العربي، اذ قام المبشرون الأمريكان بزيارة بعض مدنه مبتدئين من مسقط ثم البحرين والإحساء والكويت، وكانت البحرين اولى مناطق الخليج العربي التي افتتحت فيها الإرسالية فرع لها عام ١٨٩٢(٤٣).

ومن الواضح أن منطقة الخليج العربي بعامة والبحرين بخاصة لم ينل اهتمام الساسة الأمريكيين طوال القرن التاسع عشر وحتى الحرب العالمية الأولى (٤٤) وان تلك المنطقة حظيت فقط ببعض الاهتمام من جانب بعض الإفراد والجماعات في المجالات التجارية والتبشيرية التي نالت حماية وزارة الخارجية الأمريكية لها على اعتبار أن أفرادها هم رعايا أمريكيون ولهم من الحقوق ما للمواطنين الأمريكيين في داخل الولايات المتحدة الأمريكية ،فضلا عن حقهم في الأمن والحماية (٤٥) وهذا ما ينطبق على أعضاء الإرسالية الأمريكية العربية في مناطق الخليج العربي التي مثلت ابرز التنظيمات التي مارست نشاطا واضحا قبل الحرب العالمية الأولى (٤٦) ولذا فأن الوجود الأمريكي في هذه المنطقة كان متأخرا قياسا إلى القوى الاستعمارية الأخرى ،ومع ذلك فأنها بدأت نشاطاتها بقوة واضحة استهدفت كسب قاعدة شعبية لها في تلك المناطق من خلال الخدمات التي قامت بتقديمها إلى سكان تلك المناطق تدفعها في ذلك أغراض أخرى كانت تطمح إلى تحقيقها ،وكانت البحرين واحدة من تلك المناطق التي أعطتها الولايات المتحدة الأمريكية اهتماما واضحا باختيارها لتكون مقرا ومركزا لإرساليتها في الخليج العربي .

ويرجع اختيار البحرين لتكون مقرا للإرسالية الأمريكية العربية في منطقة الخليج العربي وذلك لموقعها الجغرافي المميز بكونها تقع وسط الخليج العربي أي في منتصف الطريق بين البصرة شمال الخليج العربي ومسقط في جنوبه، ولذلك فأن معظم المعلومات التي تغطي إمارات الخليج العربي كانت ترد من البحرين (٤٧).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي والعشرون–آيار ٢٠٢٣–شوال ١٤٤٤
ISSN-2536-0027

فضلا عن ذلك، فأن اختيار البحرين لتكون مركزا مهما لنشاط الإرسالية قد جاء بعد عدة زيارات قام بها القس صاموئيل زويمر الذي كتب عن زيارته الأولى للبحرين عام ١٨٩٢ قائلا ((أن العرب جميعا يكرمون الغرباء وبوجه العموم فأن عرب الساحل العربي لابد أن يساورهم الشك عندما يأتيهم مسيحي حاملا الكتاب المقدس ولكنهم –أي أهل البحرين –استقبلوني بأقل مضايقة مما توقعت))[٤٨].

الواقع أن صموئيل زويمر كان فطنا ويقظا لغرض التهيؤ والاستعداد للعمل في البحرين ،اذ انه اخذ يجمع المعلومات عن البحرين بمختلف المجالات وعلى سبيل المثال في مجال المناخ الذي له اثر كبير في الجانب الصحي وفي ذلك ينقل لنا زويمر وصفا واضحا لمناخ البحرين ،اذ قال ((ليس مناخ البحرين رديئا كما يصفه غالبا الرحالة الذين يمرون بها عرضا ،اذ ليس هناك مكان في الخليج يمكن وصفه بأنه منتجع صحي ولكن ليس المناخ غير صحي في كل فصول السنة ،ففي آذار ونيسان وتشرين الثاني وحتى كانون الأول فأن المناخ رائع جدا ،اذ لأتزيد درجة الحرارة في الظل عن ٨٥ درجة فهرنهايت او تقل عن ٦٠ درجة فهرنهايت ،وعندما تهب الرياح الشمالية في كانون الثاني وشباط يكون الجو باردا ويكون المرء بحاجة الى إشعال النار وهذه هي الأشهر الممطرة في السنة وتكون اقل صحية بخاصة للمواطنين الذين يسكنون في أكواخ الحصران ،وعلى الرغم من أن الليالي تبقى باردة وان الحرارة تتلطف بنسائم البحر المسماة (البريح)وذلك حتى منتصف حزيران وهناك الندى الثقيل في المساء شيء شائع ،حيث يجعل الجو مظلما –أي كثير الضباب –ويمتاز بأنه ثقيل الوطأة بخاصة عندما تتقدم نسائم البحر ،أما نسائم اليابسة في الغرب والجنوب فتستمر بصورة غير منتظمة خلال موسم الصيف بأجمعه ،أما الرياح السائدة في البحرين هي ريح الشمال التي تغير اتجاهها قليلا باتجاه الساحل ،ويكون الهواء خلال هبوب الرياح جافا بصورة عامة والسماء غائمة ،وفي الشتاء فأنها تكون عالية ،أما الرياح القوية الأخرى فتدعى –الكوس-وهي رياح شمالية شرقية وتهب بصورة غير منتظمة من كانون الأول ولغاية نيسان وهي في الغالب مصحوبة بالغبار ويكون الجو فيها مظلما وكئيبا ومصحوبا بزخات قوية من المطر وانخفاض في درجات الحرارة))[٤٩].

وهكذا يلاحظ بان زويمر أصبحت لديه معرفة واضحة بأجواء البحرين ليتعرف من خلالها على الأمراض التي تصيب سكانها وذلك لان اغلب الأمراض لها تعلق واضح وكبير في المناخ لاسيما عندما تكون الأجواء جافة أو رطبة.

وبعد أن تم تهيئة المستلزمات اللازمة لعمل الإرسالية الأمريكية العربية في البحرين افتتح فرع لها في بداية عام ١٨٩٢ وكان مقره في مدينة المنامة [٥٠].وقد تألف أعضاء الإرسالية في البحرين من خمسة مبشرين اثنان منهم مصحوبين بزوجاتهم وسيدتان غير متزوجتين وكان اثنان من المبشرين بصفة طبيب ،فضلا عن طبيب بصحبة زوجته ،وهناك سبعة أشخاص من المساعدين الناطقين باللغة العربية الذين كانت مهمتهم تسهيل التعامل مع السكان المحلين والتعرف على أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لنقلها إلى مركز الإرسالية [٥١].وفي تلك الأثناء قام زويمر بافتتاح مكتبة في البحرين لبيع الكتب المختلفة لاسيما الكتاب المقدس ،اذ تمكن من بيع أكثر من مائة نسخة من كتاب الإنجيل في ذلك العام [٥٢].

والى جانب ذلك اهتمت الارسالية منذ دخولها البحرين بالجانب الصحي ،اذ عدت الخدمات الطبية من الوسائل الرئيسة التي جاءت بها الإرسالية الأمريكية العربية ليس في البحرين فحسب وإنما في منطقة الخليج العربي بشكل عام والتي سارت جنبا إلى جنب مع الخدمات التعليمية ،ولم يكن دافعها في ذلك تحسين الواقع الصحي لتلك المناطق بقدر أن تكون مهمتها الأساسية نشر الديانة المسيحية ،وقد استغلت الإرسالية الظروف التي كان يعاني منها المجتمع الخليجي خلال تلك المدة التي كانت فيها إمارات الخليج العربي تفتقر إلى الخدمات الطبية الحديثة والاعتماد على الطب الشعبي في معالجة الأمراض[٥٣] اذ كانت

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي والعشرون–آيار ٢٠٢٣–شوال ١٤٤٤
ISSN-2536-0027

تنتشر في البحرين العديد من الأمراض كالجدري والحصبة والسعال الديكي والتراخوما والسل والأمراض المعوية والتناسلية والملاريا والأنفلونزا وكذلك أمراض الحصى في الكليتين [٥٤].

وبذلك يلاحظ أن الأوضاع والظروف كانت مهيأة إلى دخول الإرسالية الأمريكية التي استخدمت الوسائل الطبية والخدمات الصحية طريقا لدخولها إلى منطقة الخليج العربي بعامة والبحرين بخاصة ،لذا نجد زويمر يعد العلاج الطبي وسيلة مهمة للوصول إلى نفوس الناس [٥٥] ،اذ انه يوصي المبشرين العاملين في الجزيرة العربية بالقول ((أن الطبيب المؤهل والجراح الممتاز يمتلكان ترخيصا يفتح أمامها الأبواب المغلقة ويغزوان أقسى القلوب))[٥٦].

الواقع، أن الإرسالية الأمريكية العربية في البحرين قد بدأت نشاطها في المجال الصحي في وقت مبكر ،أي منذ افتتاح فرع لها عام ١٨٩٢[٥٧]،وذلك لان البحرين كانت خالية من وجود أطباء وفق النمط الحديث ماعدا الطب الشعبي ،وهذا الأمر يوضحه زويمر في كتاباته بالقول ((في البحرين تتطور حركة التبشير ويلقى الأسقف فان - Van- برسم خطبا في الكنيسة أيام الأحد ومن الأفضل أن يكون في البحرين شخص يعمل طبيبا ومبشرا في نفس الوقت وان يكون لديه حماس للحركة التبشيرية لان هناك خمسين ألف نسمة دون طبيب واحد بينهم))[٥٨].

وبذلك فأن حاجة الناس إلى العلاج والاستطباب في حال مرضهم يدعوهم إلى البحث عنه في أي مكان وبأي ثمن وبكل الوسائل المتاحة لهم ،وقد فطن المبشرون إلى هذه الظروف الملحة فاستغلوها سريعا وجعلوها هدفا من أهدافهم في الوصول بالناس إلى النصرانية كما يطمحون أليه [٥٩].لذا يقول احد المبشرين حول هذا النشاط ((أن أهداف هذا النوع من الإرساليات هو إضفاء روح الشفقة الدينية على بعثات التنصير الحديثة وتأكيد حقيقة القرابة المشتركة بين أفراد الأسرة العالمية ثم تمهيد الطريق للإنجيل في الوصول إلى قلوب بني البشر وخيرا مراجعة الناس من الأمراض ،ولقد كان العلاج الطبي الوسيلة الفعالة في المجتمعات الإسلامية لإقناع الناس والسلطات المحلية بوجود المبشرين لاسيما في البلاد المغلقة أمام التنصير العلني))[٦٠] كما أن زعماء الإرسالية كانوا يقولون ((حيث نجد بشرا نجد آلاما وحيث تكون الآلام تكون الحاجة إلى الطبيب وحيث تكون الحاجة الى الطبيب فهناك فرصة مناسبة للتبشير))[٦١].

وعلى هذا الأساس، اخذ نمو الخدمات الطبية والصحية في البحرين بالاتساع والتطور بشكل ملحوظ ويعود السبب في ذلك إلى توفر الأموال اللازمة لتغطية النفقات الخاصة بالنشاط الصحي، وأصبح باستطاعتهم شراء المستلزمات والأدوية التي يحتاجوا أليها لإسعاف المرضى وكانت تلك الأموال يأتي قسما منها من الكنيسة الإصلاحية في الولايات المتحدة الأمريكية، أما القسم الآخر فهي الأموال التي يدفعها المرضى لقاء الخدمات الطبية التي كانوا يحصلون عليها [٦٢].

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي والعشرون–آيار ٢٠٢٣–شوال ١٤٤٤
ISSN-2536-0027

ووفقا لذلك بدأ تقديم الخدمات الطبية من خلال المستوصف الصحي الذي تم افتتاحه في مقر الإرسالية الأمريكية العربية في البحرين، واخذ الأهالي يترددون على ذلك المستوصف وكانت أعدادهم في تزايد لاسيما بعد انتشار وباء أبو الركب[٦٣] عام ١٨٩٤، ومع ذلك فأن تلك الأعداد لم تكن تشكل ضغطا على عمل المستوصف لان أعداد المراجعين كانت قليلة كما يوضحه الجدول الأتي :

جدول رقم (٢)

أعداد المراجعين إلى مستوصف الإرسالية عام ١٨٩٤[٦٤]

نوع العلاج	عدد الحالات	الملاحظات
أمراض باطنية	٣٨٠	وكان من الحالات التي عولجت مرض ابو الركب
جراحة	٣٨	
أسنان	٣٣	
أمراض أخرى	٢٩	

ويتضح من الجدول أعلاه قلة أعداد المراجعين إلى المستوصف، ويبدو أن السبب في ذلك أن الناس لم يكن لديهم ذلك الإيمان والقناعة بمراجعة الطب الحديث لاسيما في تلك المؤسسة الصحية التي كانت في بداية عملها ولم يمض على وجودها في البحرين سوى اقل من عامين ،وان هذه المدة لا تستطيع من خلالها تغيير عادات السكان التي تحتاج إلى مدة أطول لكي يستطيعوا أن يتعايشوا مع المتغيرات الجديدة التي حصلت في الجانب الصحي .

وخلال ذلك كانت قضية الحجر الصحي قد أثيرت في مؤتمر الصحة الدولي الذي انعقد في باريس عام ١٨٩٤ وتقرر فيه انشاء مراكز للحجر الصحي في كل من المحمرة والكويت والبحرين وبوشهر ومسقط الى جانب المركز الرئيسي في الفاو وكذلك البصرة[٦٥] وقد وقفت بريطانيا والدولة العثمانية ضد ذلك القرار ،فالاولى كانت تخشى على نشاطها التجاري بسبب العرقلة المفروضة على سير السفن في الخليج العربي في حال تطبيقه ،والثانية عارضت القرار لاعتبارات مالية[٦٦]

ومع ذلك ، فقد سار نشاط الإرسالية الأمريكية العربية في البحرين خلال عامي ١٨٩٥-١٨٩٦ سيرا طبيعيا وكتب زويمر يصف الخدمة الطبية في الإرسالية عام ١٨٩٧ بالقول ((لم يكن النشاط الصحي واسعا خلال الربع الثاني من العام لسببين الأول المنافسة الطبية والثاني الكساد التجاري في البلاد ،أما الأول فسببه إبراهيم سعيد الذي سعى بعد تركه الخدمة في الإرسالية إلى العمل حكيما (طبيبا)،والسبب الأخر هو صيام الأهالي في شهر رمضان بالإضافة إلى فصل الأمطار ،وعلى أية حال يمكننا أن نعلق المفتاح فوق الباب بعد فتحه دون أن نخشى شيئا لنستخدمه مستقبلا لفتح أبواب أخرى))[٦٧].

يتضح مما سبق، أن الإرسالية كانت مصممة في تأدية واجباتها رغم العقبات التي تواجهها، بل أن لديهم رسالة وأنفقوا عليها الكثير من الأموال وبذلوا جهودا كبيرة من اجل تحقيقها، الأمر الذي أدى إلى استمرار عملهم ونشاطهم في البحرين رغم الظروف التي تعرضوا لها في بعض الأحيان.

وخلال ذلك انعقد مؤتمر الصحة الدولي الثاني في مدينة البندقية الإيطالية عام ١٨٩٧ وقد وقفت حكومة الهند البريطانية موقفا معارضا أيضا ضد افتتاح مركز للحجر الصحي في البحرين خشية ان يكون أداة لتحقيق أغراض سياسية من قبل العثمانيين ،خاصة وانهم كانوا يثيرون قضايا تتعلق بادعاءات السيادة في البحرين [٦٨]،ومع ذلك حاول العثمانيون لأكثر من مرة اثارة موضوع انشاء مراكز للحجر الصحي في البحرين ،ففي شباط ١٨٩٧ رجع المجلس الصحي العثماني الى الاقتراحات الخاصة بأنشاء مراكز في

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي والعشرون–آيار ٢٠٢٣–شوال ١٤٤٤
ISSN-2536-0027

الكويت والقطيف والبحرين وقطر ،كذلك اقترح حاكم الاحساء العثماني في تقرير له الى السلطات العثمانية بأحياء الاقتراح الخاص بأنشاء مركز صحي في البحرين وكان ذلك بالطبع على اعتبار ان البحرين كانت تقع ضمن الممتلكات العثمانية لكن هذا الاقتراح لم يلق الموافقة للمرة الثانية [٦٩]،وفي الوقت ذاته لم تكن بعض إجراءات الحجر الصحي مقبولة من لدن حاكم البحرين ،فعلى اثر صدور الإجراءات الصحية لمؤتمر البندقية الدولي لعام ١٨٩٧ ،فقد رفض حاكم البحرين الشيخ عيسى بن علي المساعدات من الحكومة البريطانية وحاول ان يقيم إجراءات حجر صحي خاصة بأمارته[٧٠]

وعلى أية حال، استمر نشاط الإرسالية الأمريكية العربية في البحرين، واخذ الأطباء يتوافدون عليها للانخراط في تقديم الخدمات الصحية التابعة للإرسالية، ففي عام ١٨٩٩ وصل الدكتور(ورال) إلى البحرين وقام بتقديم خدماته الطبية ،وكان معدل المرضى الذين يأتون للعلاج يوميا ما يقارب عشرة أشخاص [٧١].

ومن جهة أخرى، وصل الدكتور شارون ثومس (Dr.sharon thomas) وزوجته من البصرة في أيلول عام ١٩٠٠ للانضمام إلى الإرسالية الأمريكية العربية في البحرين [٧٢]،ويبدو أن المهمة الأساسية التي جاء من اجلها كانت التخطيط لبناء مستشفى في البحرين لاسيما بعد أن كان مستوصف الإرسالية غير قادر على استيعاب جميع المرضى وتقديم العلاج لهم بسبب ضخامة أعدادهم وكثرة الحالات التي يحتاج بعضها إلى الإقامة في المستشفى لإجراء العمليات الجراحية لهم [٧٣].

وعلى هذا الأساس، يعد عام ١٩٠٠ البداية الحقيقية لإنشاء المستشفيات الحديثة في البحرين،اذ تم استئجار منزلا ليكون مقرا لمستشفى الإرسالية الأمريكية العربية في البحرين [٧٤].ويتحدث زويمر عن ذلك بالقول ((استأجرنا منزلا واسعا لاستخدامه كمستشفى وجاء كل من الدكتور ثومس وزوجته عام ١٩٠٠ من البصرة ،وتوسع نطاق العمل الصحي لدرجة أصبح معها أنشاء مستشفى امراً ضروريا ،وبدأ العمل في غرف بينها فناء مكشوف مستخدمين آسرة من جريد النخيل))[٧٥].

الواقع، أن الإرسالية لم تكن لديها نية للبقاء في ذلك المنزل بل كانت لديها رغبة في بناء مستشفى في البحرين ،لكنهم كانوا بحاجة إلى الأموال اللازمة لذلك الغرض ،وهذا الأمر ذكره زويمر بقوله ((وجهنا نداء لجمع تبرعات فاستجابت أسرة مازون في نيويورك وتبرعت بستة آلاف دولار بشرط أن يكون المستشفى تذكاريا لإحياء اسم الدكتور ثيودور مازون وان يتم شراء قطعة ارض تكون ملكا للمستشفى))[٧٦].

وعلى الرغم من ذلك ،فأن الشيخ عبدالله بن خالد آل خليفة يرى بأن الشيخ عيسى بن علي (١٨٦٩-١٩٣٢)حاكم البحرين آنذاك قد تبرع بقطعة الأرض اللازمة لبناء المستشفى [٧٧].

وبذلك نلاحظ أن هنالك اختلافا في الآراء حول مسألة شراء قطعة الأرض من عدمها ،ألا انه من المرجح أن الشيخ عيسى بن علي قد تبرع بقطعة الأرض الخاصة ببناء المستشفى ،وفي الوقت نفسه أن تلك الأموال التي تبرعت بها عائلة ماسون قد تم صرفها لبناء المستشفى وليس على شراء قطعة الأرض .

وعلى آية حال ،وضع حجر الأساس للمستشفى في ١٩/آذار /١٩٠٢ [٧٨] وأطلق عليه مستشفى ماسون التذكاري (Masone memorial Hospital) نسبة إلى تلك العائلة التي تبرعت بمبلغ من المال لغرض بناءه [٧٩] وقد واجهت الارسالية اثناء البناء مشكلات كثيرة تحدث عنها شارون في مجلة الارسالية والحلول التي اتخذت ،اذ كتب قائلا ((استطيع ان اقول ان مبنى مستشفى البحرين قد قارب على الانتهاء على الرغم من انه لاتزال هناك حاجة الى بعض الاعمال ،فبعض التجهيزات التي طلبت من لندن مثل طلاء المباني وطلاء الاخشاب والاقفال ولوحة الحروف الحديدية لاسم المستشفى كلها لم تصل بعد

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي والعشرون–آيار ٢٠٢٣–شوال ١٤٤٤
ISSN-2536-0027

وقمنا علاوة على ذلك بصنع ابواب ونوافذ المستشفى في البحرين بدلا من الهند ،اما السقوف فقد صنعت من الطين والجص بدلا من الحديد ،اذ وجدنا ان ذلك ارخص ثمنا ويمكن ان يعطي المبنى برودة جيدة اثناء الصيف كما اقمنا عدد من الشرفات المحيطة بالمبنى لدخول اشعة الشمس في أي وقت ،واستخدم لبناء المستشفى حجارة مرجانية قطعت من البحر واحضرت على ظهور الحمير كما تم جلب الجير من الجزر المجاورة)) [٨٠] ، وتم افتتاح المستشفى في كانون الثاني عام ١٩٠٣ وأصبح الدكتور شارون ثومس مديرا له [٨١]. وكان مبنى المستشفى يضم طابقين وله شرفا عريضة وكانت مساحة المبنى ٦٨م×١٠٠ قدم وكانت مساحة الغرفة الكبيرة بقياس ٣٦م×٢٦ قدم، وخصص فيه جناحان للنساء وغرفتان خاصتان بالرجال وتضمان عشرون سريرا في بداية تأسيسه [٨٢].واخذ المستشفى يستقبل أعداد كبيرة من المرضى حيث أن الاستشارة الطبية والدواء كانت تعطى فقط للذين يحضرون صلاة الصبح التي كان يبدأ بها عملهم ولم يشترط على الحاضرين من أهل البحرين تأديتها [٨٣].

ومما تجدر الإشارة أليه ،أن الإرسالية الأمريكية العربية ومنذ بداية نشاطها الصحي استطاعت أن تحقق نجاحا ملموسا [٨٤]،وربما يعود السبب في ذلك إلى حاجة أهل البحرين إلى الطب الحديث لكثرة الأوبئة والأمراض التي كانت متفشية في بلادهم ،الأمر الذي ساعد في نجاح عمل الإرسالية في المجال الصحي .

وبنفس العام الذي افتتح فيه مستشفى ماسون التذكاري –أي عام ١٩٠٣ –شهدت البحرين انتشار ثلاثة أوبئة في أن واحد وهي الجدري والدفتريا والطاعون وكانت مواجهة تلك الأوبئة الثلاث من أصعب الأمور التي واجهت الإرسالية التي كانت قد بذلت جهودا كبيرة لمكافحتها ،ولكن ظهورها المفاجئ وانتشارها السريع أمام إمكانيات الإرسالية المحدودة لم تتيح لها فرصة القضاء عليها بسهولة أو منع خطرها ،وأدى ذلك إلى وفاة الكثير من أبناء البحرين ،وبسبب ذلك ابلغ طبيب الإرسالية الدكتور ثومس المعتمد السياسي البريطاني في الخليج العربي جاسكن بالحالة في أيار ١٩٠٣ وبين له ان مرض الطاعون بالإضافة إلى أمراض أخرى انتشرت في البحرين وان الكثيرين قد ماتوا بسبب هذه الأمراض وفي نهاية ذلك العام بدأ خطر هذه الأوبئة يقل ويتلاشى مخلفا وراءه كثيرا من الشقاء والمتاعب والأحزان لأهل البحرين [٨٥].وللتأكيد على ان اهداف الارسالية ليست انسانية في تقديم العلاج للمصابين بل ان لها غايات اخرى ،يمكن الاستدلال من خلال ما ذكرته المبشرة اميلي زويمر عندما قالت((وبسبب رقود بعض المرضى الطويل عندنا في المستشفى وجدنا فرصة لقراءة بعض مقاطع الانجيل والتحدث عن المسيحية مع المرضى))[٨٦] وهذا ما يدل على دورهم التبشيري اكثر من كونهم يقدمون الخدمات الطبية لاهل البحرين .

بالإضافة إلى ذلك ،تعرضت البحرين إلى مرض الكوليرا في عام ١٩٠٤ وقدر عدد السكان الذين أصيبوا بهذا المرض في المنامة والمحرق –وهما من أكثر المناطق في البحرين اكتظاظا بالسكان – بثلاثة ألاف من أصل ثلاثين ألفا وقد مات منهم ألفان [٨٧]،وهذا يعني أن الإرسالية قد فشلت في معالجة المرض رغم الجهود التي بذلت وربما يعود السبب في ذلك الى كثرة أعداد المراجعين مع قلة الإمكانات المتوفرة للمستشفى .

وللتدليل على ماذكر أنفا ،ذكرت الدكتورة لوسي باتر سون (Lucy patterson) التي وصلت الى البحرين عام ١٩٠٤ ((أن الأوضاع الصحية في حالة مضطربة ،وان المستشفى كان يعمل ليل نهار ويزدحم بالمرضى رغم الإمكانيات المحدودة))،وكانت الدكتورة باتر سون قد أجرت خلال أسبوعين عدة

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي والعشرون–آيار ٢٠٢٣–شوال ١٤٤٤
ISSN-2536-0027

عمليات جراحية ،كما ذكرت باتر سون أن الكثير من المرضى لم يأتوا الى مستشفى الإرسالية للعلاج الا بعد أن يصبح المريض في حالة متقدمة ويستفحل المرض خطره [٨٨].

ويبدو أن تردد المرضى في مراجعة المستشفى يرجع إلى الأسلوب الذي استخدمه أطباء الإرسالية لأغراض التبشير ،اذ ينقل شاهد عيان وهو محمد رؤوف الشيخلي [٨٩] الذي مر بالبحرين عام ١٩٠٤ وشاهد تلك الأساليب اذ يقول ((ذهبنا الى مستشفى الأمريكان وقد صرفوا عليه المبالغ ويصرفون مبالغ أخرى مستمرة لإدارته ،ورأينا الممرضات هناك تخدم الأعراب ،وعندما يأتي المرضى كل صباح يدخلوهم إلى قاعة كبيرة يلقي عليهم فيها احد القسوس موعظة مسيحية ثم يقوم فيصلي ويتلوا الصلاة ،فيقف المساكين منتظرين انتهائها ثم يفتح لهم بابا من القاعة المذكورة تتصل بغرفة الطبيب ومن لا يدخل القاعة ويسمع الموعظة ليس له طريق إلى الطبيب))ويكمل الشيخلي مشاهداته في المستشفى بالقول ((وجدنا بطاقة الدواء ،قد كتب على ظهرها أقوال أنجيلية ،وجميع جدران القاعات والأروقة قد ملئت بالأقوال المتنوعة ،هذا هو المستشفى الذي ينشئه الأمريكان خدمة للإنسانية لايريدون على ذلك جزاءا ولا شكورا إلا شيئا يسيرا وهو نبذ الدين الإسلامي واعتناق المسيحية-النصرانية –وهذه هي الحرية التي ينادون بها))[٩٠].

الواقع ،أن الإرسالية الأمريكية العربية في البحرين كانت تواجه مشكلة انتشار الأوبئة فيها والتي تتسبب في الحاجة إلى كوادر ومستلزمات طبية حتى تستطيع من خلالها تقليل خطر تلك الأوبئة ،وبعد أن شهدت البحرين وباءين خلال عامي ١٩٠٣-١٩٠٤ فأن عام ١٩٠٥ شهد أيضا انتشار مرض الكوليرا ،ولمعالجته عملت الإرسالية الأمريكية العربية على تسخير كافة إمكانياتها لمكافحته ،الأمر الذي أدى إلى ازدياد أعداد المراجعين لمستشفى الإرسالية وهذا ما يوضحه الجدول الأتي :

جدول رقم (٣)

أعداد المراجعين للمستشفى وحالات الإصابة خلال العام ١٩٠٥ [٩١]

نوع المرض	عدد حالات الإصابة
أمراض باطنية	٤٥٠٠
جراحة	٢٧٠٠
أمراض أخرى	١٨٠٠
المجموع	٩٠٠٠

يتضح من الجدول أعلاه، أن اغلب حالات الإصابة كانت أمراض باطنية والتي يمكن تفسيرها بأنها عبارة عن مرض الكوليرا ،وان تزايد تلك الأعداد تعطي انطباعا بان أهالي البحرين اخذوا يسايرون مبادئ الطب الحديث بعد أن كان اغلبهم لايقتنع بمراجعة تلك المؤسسات والاكتفاء بالاعتماد على الطب الشعبي المتعارف عليه آنذاك .

وفي تقرير أخر عن عام ١٩٠٥ ذكر زويمر بأن عدد المرضى قد وصل إلى (١٤٠٠٠)ألف مريض ،وادخل في ذلك العام ١٦٦ مريضا إلى المستشفى وأجريت إلى معظمهم عمليات جراحية ناجحة [٩٢].

استمر نشاط الإرسالية الأمريكية العربية في الجانب الصحي ،ولمراعاة موضوع العادات والتقاليد التي تحكم أبناء البحرين لاسيما فيما يخص النساء قامت الإرسالية بجلب طبيبات لغرض معالجة النساء

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي والعشرون–آيار ٢٠٢٣–شوال ١٤٤٤
ISSN-2536-0027

خصوصا بعد إنشاء مستشفى خاص بالنساء ،وبالإضافة إلى الدكتورة باتر سون وصلت الدكتورة فان برسيوم (Van perseum)وأصبحت مديرة المستشفى والمسؤولة عن العيادة النسائية [٩٣].

فضلا عن ذلك ،فقد تم تعين الدكتور ستانلي ماليري (c.stanley mylrea)عام ١٩٠٧ ليكون طبيبا في مستشفى ماسون التذكاري ،وكان ماليري قد جلب معة زوجته التي كانت طبيبة أيضا ،ومما يجدر ذكره بهذا الصدد أن ماليري قد وصف لنا الأوضاع الصحية في البحرين عند وصوله أليها وأثناء مدة خدمته فيها اذ قال ((تعاني البحرين بشكل كبير من الطقس الرطب ،فالرطوبة تتضح من الأرض والقمامة متناثرة في كل مكان والذباب سيد الجو والفئران ترتع في الشوارع ،أما الكلاب فكانت تقتتل فيما بينها على أي طعام نتن تجده ،وكانت هناك برك ضحلة راكدة خضراء ومليئة بالبعوض))[٩٤].وفي ضوء ذلك فان الأسباب والعوامل كانت مهيأة لانتشار الأمراض والأوبئة في البحرين الأمر الذي يؤكده ماليري أيضا بقوله ((كانت الملاريا والتيفوئيد والديزنتريا لاتواجه أي مقاومة ،أما الجدري فكان مستوطنا والسل منتشرا ،والبرص أمرا عاديا ،وكانت الطفيليات كالدود المعوي والبلهارسيا تزيد من مصاعب الحياة))[٩٥].

كذلك كان مرض الحمى التيفوئيدية منتشرا في البحرين ،وقد تعرض ماليري نفسه بذلك المرض وهذا مادفع الإرسالية بالعمل لمواجهة تلك الأمراض ،اذ إنها قامت في كانون الثاني ١٩٠٨ بتشكيل لجنة كانت برئاسته بالإضافة إلى جميع أطباء الإرسالية مهمتها دراسة الوضع الصحي في البحرين وإرسال تقرير إلى مجلس الأمناء في نيويورك بعد انتهاء عمل اللجنة ،وقد خلصت تلك اللجنة في تقريرها إلى ضرورة الاهتمام بالنظافة بشكل عام وأيضا الالتزام بوضع ستائر على نوافذ البيوت [٩٦].

ويبدو انه بسبب ذلك ،أعطي موضوع النظافة قدرا كبيرا من الأهمية في البحرين ،وقام مجلس البلدية فيها بذلك الأمر مما أدى إلى القضاء على مرض الطاعون[٩٧] كما أن حاكم البحرين الشيخ عيسى بن علي قد ساهم بشكل كبير في الاهتمام بالخدمات الطبية ودعم مستشفى الإرسالية بالأموال اللازمة لتوفير المستلزمات الطبية للمستشفى وفي ذلك ذكر ماليري ((وفي هذه الأيام كانت البحرين تحكم بواسطة الشيخ المشهور الشيخ عيسى آل خليفة ،وكان شيخا كبيرا وقرا بلحيته البيضاء وكنا أصدقاء وكنت دائما استدعى لمقدرتي المهنية ،وكان كريما دائما راضيا عن خدماتي وكان يسهم بحقائب كثيرة من الروبيات الفضية لدعم إيرادات المستشفى التي لم تكن كبيرة في هذه الأيام))[٩٨].

ويمكن القول ،أن اهتمام الشيخ عيسى بن علي حاكم البحرين بالجانب الصحي قد جاء ضمن السياسة الإصلاحية التي مارسها والعمل على تنظيم شؤونها باستحداث دوائر تختص كل واحدة منها بمجال معين ساهمت بمجموعها في تطوير البحرين ورفع مستواها في المجالات كافة والتي كان من نتائجها تحسن المستوى الصحي لأبناء البحرين بل والقضاء على بعض الأمراض التي كانت متوطنة فيها .

وفي عام ١٩٠٩ ،أصبح ماليري مديرا إلى مستشفى ماسون التذكاري بعد مغادرة الدكتور شارون ثومس إلى الهند واستمر في تقديم خدماته حتى نقل عام ١٩١١ إلى الكويت [٩٩].

وعند اندلاع الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤ كان لها تأثير كبير ليس على البحرين فحسب وإنما على منطقة الخليج العربي بمجملها[١٠٠] حيث تأثر النشاط الصحي للإرسالية الأمريكية العربية في البحرين وذلك لان الأخيرة قد تأثرت بالعمليات العسكرية في الحرب،ولم يعد من السهل على الإرسالية الحصول على الأدوية والمستلزمات الطبية[١٠١].

لكن ذلك لايعني توقف نشاط المبشرين ،فيلاحظ في عام ١٩١٥ قيام بعض أفراد الإرسالية بزيارة قرى البحرين حيث أنهم قاموا بتجهيز بعض الخيام وجعلها عيادات متنقلة وتأجير بعض الحمير كوسائل نقل وتم اختيار أعضاء الرحلة مؤلفة من بائع للكتب المسيحية وموظف المستشفى وطباخ ومساعد جراح

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي والعشرون–آيار ٢٠٢٣–شوال ١٤٤٤
ISSN-2536-0027

وكانت تلك الرحلة بقيادة المبشر هول فان ،وكان هؤلاء يبدؤون عملهم من الساعة السابعة صباحا بقراءة شيئا من الكتاب المقدس لمدة ربع ساعة ثم بعد ذلك يقومون بعملهم ،ويبدو أنهم لم يلقوا ترحيبا من قبل سكان القرى ويستدل على ذلك عند وصولهم إلى قرية (جوا) قال لهم أهاليها انه لا يوجد مرضى في هذه القرية بل أنهم معارضون لوجودهم فيها ،ومع ذلك مكثت تلك الرحلة ثلاثة ايام يقرءون خلالها مقاطع من الإنجيل على مجموعتهم الصغيرة [١٠٢] وهذا يعني أن المبشرين كانوا مستمرون بنشاطهم التبشيري رغم عزوف أهالي البحرين عن مراجعتهم لمعرفتهم بالنوايا الحقيقية لنشاطهم .

وبعد انتهاء تلك الحرب عام ١٩١٨،عاد نشاط الإرسالية الأمريكية العربية في البحرين بشكل تدريجي وبخاصة عندما تعرضت الأخيرة الى انتشار وباء الانفلونزا الاسبانية عام ١٩١٩ والتي حصدت ما يقارب ١٥٠٠ فرد من ابناءها ،ألا أنه لم يحصل أي تطور في المجال الصحي حتى عام ١٩٢٤[١٠٣] خاصة عندما أصبحت البحرين في تلك المدة احد المراكز الطبية المهمة في منطقة الخليج العربي وكانت خدماتها تقدم لأكثر من جهة ،وذكر احد التقارير الموجودة في مستشفى الإرسالية عن عام ١٩٢٤ بالقول ((وصل عدد المرضى الخارجيين إلى ٣٣٠٠٠ ألف مريض وكان عدد المقيمين في المستشفى ٦٠٠ مريض وكنا نعالج ١٠٠ مريض يوميا ،وقد وصل المرضى من شرق ووسط الجزيرة العربية ونجد والإحساء وقطر وساحل القرصنة [١٠٤]،والباطنة الشرقية من عمان وجعلان وجاء عدد من المرضى من خارج البحرين لإجراء عمليات جراحية وهم من الدمام والقطيف وبوشهر ولنجة ومسقط والجبيل والشارقة ودبي))[١٠٥].

وفي عام ١٩٢٤ تعرضت البحرين الى مرض الطاعون وذكرت التقارير البريطانية ان الوباء قدم اليها من دبي خلال الأشهر الأولى من ذلك العام ،وأشارت التقديرات الى حدوث مايقارب ٤٠٠٠ حالة وفاة بسبب الوباء ،وكان من الممكن الحد من شراسة الوباء لكن السكان رفضوا لأسباب دينية التعاون في تطبيق الإجراءات الضرورية بحسب التقرير على الرغم من ان حاكم البحرين كان مستعدا لتوفير مستشفى يفصل بين الجنسين وتقديم عون مالي للأسر المحجورة في المستشفى ،الى جانب ذلك بين التقرير ان السلطات قررت اللجوء الى التطعيم المضاد للطاعون وأوضح (لكن كان من الصعوبة قبول السكان بأخذ التطعيم الى ان وصل انتشار الطاعون الى مستويات خطيرة ،وعندها اصبح التطعيم غير مجد كأداة وقائية وقمنا بتوزيع ٧٣٧ جرعة تطعيم في المستشفى ،إضافة الى تطعيم ٣١٤١ خارج المستشفى ،وكان للدكتور هولمز دور كبير في ذلك الامر)[١٠٦]،وهذا لا يعني ان أهالي البحرين قد اعتمدوا في التطبيب على مستشفى الارسالية بشكل كامل وانما لم يتناسوا الطب الشعبي في معالجة مرضاهم ،اذ استمر العلاج بذلك النوع من الطب وبخاصة الأعشاب وينقل الأستاذ خالد البسام في احد مؤلفاته حادثة تؤكد ذلك ،اذ ذكر بأنه في منتصف العشرينيات من القرن العشرين أصيب احد أطباء الارسالية الامريكية وهو الطبيب ستورم بمرض الصفراء ،وبعد ان جرب أطباء الارسالية جميع الادوية لعلاجه لكنها جميعها لم تشفيه واستمر المرض يزداد عليه ،وعندما ساءت حالته الصحية اقترح احد الموظفين البحرينيين في المستشفى ان يحضر له احد الأطباء الشعبيين البحرينيين فربما يشفيه من مرضه ،في بداية الامر رفض ستورم وزملائه الأطباء ذلك المقترح لكن بعد أيام تغيير الموقف عندما اخذت حالة ستورم تسوء شيئا فشيئا فوافق ستورم على ذلك المقترح ،وبعد ان حضر الطبيب الشعبي وكشف على حالة ستورم امر الممرضين ان يجلبوا له قطعة من شجر ((القرم))التي يأكل اوراقها الحمير وهي موجودة بالقرب من عين عذارى ،وخلال ساعات احضر له القرم ،وفي الحال قام بطحنه وطبخه على النار حتى اصبح محلولا للشرب وبعدها قام بوضعه في ثلاث زجاجات واخبر ستورم بضرورة شرب كأس واحد في الصباح واخر في النهار وثالث في الليل

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي والعشرون–آيار ٢٠٢٣–شوال ١٤٤٤
ISSN-2536-0027

،وهنا رفض ستورم الامتثال لأمر الطبيب الشعبي باعتبار ان ذلك الشراب كان مرا لا يطاق وهنا قدر ذلك الطبيب كلام ستورم وقال له هذه نصيحتي اشرب من العلاج لتشفى وخرج من المنزل وبعد عدة محاولات راح ستورم يتبع تعليمات الطبيب الشعبي في شرب العلاج ،ولم ينته يومان حتى تحسنت حالته وبعد ذلك شفي بشكل تام من المرض ،وبعد شفاء ستورم اكتشف أطباء المستشفى الأمريكي مدى جهلهم بالأهالي وامكانياتهم وقدراتهم ولذا صاروا يعتمدون في بعض الأحيان على الادوية الشعبية المحلية [١٠٧] وقد أوردنا هذه القصة للتدليل على ان اهل البحرين لم يكن اعتمادهم على مستشفى الارسالية في معالجة مرضاهم وكذلك للتدليل على ان وجود ذلك المستشفى لم يمنع من استمرار الطب الشعبي الذي اعتاد عليه اهل البحرين منذ القدم لكن ذلك لا يعني مسايرة الطرق الحديثة في الطب .

الواقع ،أن تلك الأوضاع وكثرة أعداد المراجعين للمستشفى دفعت الإرسالية الأمريكية العربية في البحرين بالإعداد لبناء مستشفى خاص للنساء والأطفال ،وقد بين ذلك احد تقارير المستشفى الأمريكي في عام ١٩٢٥ والذي كان يتحدث عن عام ١٩٢٤ بالقول ((قررنا بناء مستشفى جديد للنساء والأطفال ،وأعطانا عبد العزيز القصيبي مندوب حاكم نجد قطعة من الأرض لهذا الغرض عن طريق مساع حميدة قام بها الرائد ديلي (Dily) المقيم السياسي البريطاني ،ووصلت التبرعات المحلية لهذا الغرض عشرون ألف روبية كما تبرع الشيخ حمد بن عيسى بن علي بخمسة آلاف روبية وتبرعت بنفس المبلغ الشركة النفطية بابكو))[١٠٨].

ويبدوان هنالك سببا آخر دفع الإرسالية للقيام بتلك الخطوة وهي تتعلق بالمجتمع البحريني الذي كان يرفض أن يتم معالجة الرجال والنساء في مستشفى واحدا وحتى قيام الأطباء بمعالجة النساء وذلك حسب العادات والتقاليد وأيضا أن الدين الإسلامي الذي يحرم تلك الأمور ألا في حدود ضيقة وفي الحالات الحرجة في حالة عدم وجود طبيبات ،وقد ذكر تقرير للإرسالية بأن هذه الحالة هي التي دفعت المبشرين للتقدم بطلب لإقامة مستشفى للنساء والأطفال ،وكان رد المجلس الموافقة على ذلك ،كما انه قام بتخصيص مبلغ قدره خمسة آلاف دولار لبنائه [١٠٩].

وعلى قدر كبير من الأهمية، فأن الظروف الطبيعية أدت إلى قيام الإرسالية بتوسيع نشاطها الصحي في البحرين لاسيما بعد أن تعرضت منطقة الخليج العربي في عام ١٩٢٥الى إعصار مدمر راح ضحيته ما يقارب خمسة ألاف سفينة من بين خمسة وعشرون ألف سفينة كانت وسط الخليج العربي في الغوص على اللؤلؤ وقد مات غرقا كثير من البحارة في تلك السنة، ولحقت بالبحرين أضرارا كثيرة من جراء ذلك [١١٠].

ويبدو، أن ذلك الوضع دفع حاكم البحرين للتعاون مع مستشفى الإرسالية الأمريكية العربية لإيجاد حل للظروف غير الطبيعية التي يتعرض لها أهالي البحرين وكذلك مواكبة الظروف الاجتماعية للسكان الذين يعتمدون بدرجة كبيرة في معيشتهم على الغوص، فتم الاتفاق على إنشاء ما يشبه المستشفى العائم وتم أعداد مركب لهذا الغرض وجهز ليكون مستشفى متواضع مهمته المرور على مغاصات اللؤلؤ لمتابعة الحالة الصحية وتقديم الخدمة الطبية لمن يكون في حاجة أليها، وزود هذا المستشفى بطبيب ومضمد وربان وبعض البحارة [١١١].

ومما يجدر ذكره، أن الطبيب تم جلبه من الهند وهو جراح يدعى بندر كار(Bunder car) وباشر عمله بعد يوم واحد من وصوله إلى البحرين وذلك في شهر ايار١٩٢٥،وتحت إشراف الدكتور هولمز (R.Holmes) [١١٢] الذي يعد رئيسه المباشر[١١٣]. ومما تجدر الإشارة اليه ان بندر كار يعد اول طبيب تم تعينه في تاريخ الخدمات الطبية في البحرين على المستوى الحكومي والذي جاء اليها على اثر نشر

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي والعشرون–آيار ٢٠٢٣–شوال ١٤٤٤
ISSN-2536-0027

اعلان لحكومة البحرين في احدى الجرائد الهندية عن حاجتها لطبيب للعمل لديها [١١٤]ويستدل من ذلك مدى اهتمام الحكومة البحرينية في تحسين الواقع الصحي لأبنائها.

وبالعودة إلى عمليات بناء المستشفى الذي قررت الإرسالية بناءه في البحرين عام ١٩٢٤ ،فقد أصبح المستشفى جاهزا للعمل واستقبال المرضى في عام ١٩٢٦ وأطلق عليه (مستشفى ماريون ويلز التذكاري)وكان فيه ملحق لسكن الممرضات واخذ المستشفى يقوم بعمليات التوليد التي أخذت تنمو بشكل تدريجي ثم جرى دمجها بدار رعاية الطفولة التي كانت لها عيادة خاصة في المستشفى [١١٥].

ومما تجدر الإشارة إليه ،أن مستشفى الرجال الذي كان يديره طبيب هندي انتقلت إدارته منذ عام ١٩٣٠ إلى الدكتور ديم (Dame) والدكتور لاركا (Larka)وهما من أعضاء الإرسالية الأمريكية العربية واخذ على عاتقهما تقديم الخدمات الطبية ،وفي عام ١٩٣٢ انضم الدكتور ويلز ثومس (Wells Thoms) إلى هيئة إدارة مستشفى ماريون ومارس دورا كبيرا في خدمة الناس المرضى ،وكان من نشاطات الهيئة الطبية للإرسالية خلال العام ذاته أنها قامت بحملات لمكافحة مرض الملاريا في البحرين والمناطق المحيطة بها وقد حققت نجاحا في ذلك الامر [١١٦].

فضلا عن ذلك، فأن الإرسالية قامت باستقدام احد أطباء الأسنان لغرض الاستقرار في البحرين لاسيما وانه حتى عام ١٩٣٣ لم يكن يوجد فيها أي طبيب أسنان، بل أن هناك طبيبا للأسنان يعمل بشكل متجول ومقره في مدينة البصرة ،وكان يقوم بزيارة البحرين من وقت لآخر لمعالجة بعض الحالات الصعبة ،وقد وافق ذلك الطبيب على أن ينتقل إلى البحرين بصفة دائمة في آب ١٩٣٦ وقامت شركة بابكو ببناء عيادة له في مدينة المنامة وحدد له راتب شهري تتولى إدارة الشركة دفعه ،كما خصص له سكن أمام مستشفى الإرسالية الأمريكية العربية [١١٧].

وهكذا يلاحظ أن الهدف الأساس الذي جاءت من اجله الإرسالية وهو التبشير قد فشلت في تحقيقه لكنها بالمقابل قد نجحت في تقديم الخدمات الطبية لأهل البحرين وساهمت بشكل كبير في أيجاد الوعي الصحي فيها ونبهت الناس إلى أهمية الطب الحديث ودفعهم إلى زيارة مستشفيات الإرسالية واخذ الناس يتوافدون حتى من خارج المدن الرئيسة في البحرين للحصول على الخدمات الطبية [١١٨].ويبدو أن كثرة أعداد المراجعين على مستشفى الإرسالية في الوقت الذي زاد فيه الوعي الصحي والحاجة الى المؤسسات الطبية الحديثة ،وأدى ذلك إلى اهتمام الحكومة البحرينية بالخدمات الصحية التي شهدت تحسنا ملحوظا منذ عام ١٩٣٧،اذ انتشرت العيادات الطبية الخارجية بصورة واضحة وخطط لبناء مستشفى الرجال والنساء بمنطقة النعيم ،كما بدأ العمل بإنشاء مستشفى عوالي من قبل شركة بابكو،وأيضا القيام بدراسة شاملة وجذرية لمرض الملاريا ،حيث كلف الرائد أفريدي من سلك الخدمات الطبية الهندية ومعهد الملاريا بدلهي ،كما أنشأت عدة عيادات للأطفال مما جعل مجموع العيادات الطبية في البحرين ستة عيادات [١١٩].

أما بالنسبة إلى الكادر والمؤسسات الصحية للإرسالية الأمريكية العربية في البحرين حتى عام ١٩٣٨ كانت عبارة عن مستشفيين ومستوصف وخمسة أطباء وأربعة ممرضات وستة مساعد ممرض وثمانون سريرا في كل مستشفى [١٢٠].

وفي الوقت الذي كانت فيه الإرسالية تقدم خدماتها الطبية اندلعت الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩ التي أثرت بشكل واضح على نشاط الإرسالية الأمريكية العربية في البحرين ،ويعود السبب في ذلك إلى انقطاع الاتصال بين الإرسالية وإدارتها في الولايات المتحدة الأمريكية بسبب مجريات الحرب والعمليات العسكرية وكذلك الشعور العدائي القومي لدى المواطنين العرب ضد كل ماهو غربي ،اذ واكب هذا الشعور

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي والعشرون–آيار ٢٠٢٣–شوال ١٤٤٤
ISSN-2536-0027

ظهور الحركة القومية العربية والشعور الوطني المطالب بالاستقلال والتحرر من الاستعمار الغربي كما ظهرت القضية الفلسطينية التي أدت إلى تصاعد النظرة العدائية ضد الاستعمار[١٢١].

فضلا عن ذلك، يمكن القول أن ظهور المؤسسات الصحية والمستشفيات التي قامت ببنائها الحكومة البحرينية قد أثرت بشكل أو بأخر على نشاطات الإرسالية ومؤسساتها الصحية بما اثر بشكل واضح على نشاط الإرسالية في الجانب الصحي التي انحسر نشاطها ولم يبقى سوى على نطاق ضيق جدا.

المحور الرابع: إجراءات حكومة البحرين الصحية حتى عام ١٩٣٩

كانت أولى الإجراءات الطبية الحديثة التي اتخذت في البحرين قد تمثلت بالشروع بنظام الحجر الصحي وذلك عندما اصدر الشيخ عيسى بن علي حاكم البحرين (١٨٦٩-١٩٣٢)امرا في عام ١٩٠٩ ببناء محجرا صحيا في منطقة القضيبية على الساحل وكان يطلق عليه (الكرنتيله او الكرنتينه)نسبة الى اللفظ الأجنبي للكلمة وذلك للحد من انتشار الأوبئة والامراض في البحرين لاسيما من الأشخاص القادمين اليها والذين يحملون الامراض من بلادهم[١٢٢].

على الرغم من أجواء الحرب العالمية الأولى لكن البحرين كانت تتبع فيها إجراءات صحية للسفن القادمة اليها وذكر كريستنجي الذي وصلها عام ١٩١٦قادما من بومباي ،ذ قال ((وفي الصباح الباكر جاء الى الباخرة المسؤول الصحي بالمرفأ وانجز جميع الإجراءات المتعلقة بفحص أوراق الباخرة ،فهو يعد شخصية مهمة في حد ذاته ،اذ انيطت به جميع المهام في عمله فهو بمثابة المسؤول الصحي بالمرفأ وهو الطبيب المعالج في دار المعتمدية البريطانية عند الضرورة وهو الطبيب الخاص للشيخ وعائلته وهو مسؤول عن نوع من العيادة المجانية الا انه يمارس العلاج الخاص أحيانا من اجل زيادة دخله ويحصل على مردود مادي بمعالجة عرب المدن الذين لديهم أي استحياء ديني نحو الطب الغربي ولا يلجأون اليه الا في حالة الضرورة القصوى))[١٢٣]

الواقع ،ان مستشفى الارسالية الامريكية في البحرين لم يكن المؤسسة الوحيدة التي تهتم بالجانب الصحي وانما كان للحكومة البحرينية عدة خطوات واجراءات قد اتخذتها لمعالجة الأوضاع الصحية وبخاصة في حالة انتشار اوبئة والامراض ومن ذلك قيامها بشراء سفينة من الكويت نوع (داو)وزودتها بالاجهزة الطبية اللازمة وجعلتها بمثابة مستشفى عائم لخدمة الغواصين وربما هذا الاجراء قد امتازت به البحرين عن باقي امارات الخليج العربي لاجل تحسين الواقع الصحي لابناءها،كما انها خصصت للجانب الصحي في ميزانية ذلك العام مبلغ مقداره (١٢٠٠٠)روبيه التي كان مقدارها الكلي (١٥٢٣٠٠٠)روبيه[١٢٤]،فضلا عن ذلك قامت الحكومة بأصدار البيانات والاعلانات التي تحذر فيها المواطنين وتوضح لهم مخاطر تلك الامراض وكيفية معالجتها ،ونتيجة لانتشار مرض الكوليرا في البحرين ،أعلنت الحكومة في ٢١ نيسان ١٩٢٧ عن مجموعة من التعليمات لاهالي البلاد لغرض الالتزام بها للوقاية من ذلك المرض او التخفيف منه وتضمنت التعليمات الاتي:[١٢٥]

١-حفظ جميع المأكولات من الذباب.
٢-المحافظة على تنظيف المطبخ في كل بيت مع أدوات الطبخ.
٣-عدم تناول المأكولات التي تباع في الشوارع.
٤-عدم استخدام المياه قبل تسخينها .
٥-الامتناع عن تناول الخضروات غير المطبوخة.
٦-شرب قليل من الليمون يوميا.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي والعشرون–آيار ٢٠٢٣–شوال ١٤٤٤
ISSN-2536-0027

٧-اذا أصيب احد الأشخاص بالمرض او شعر بأعراض المرض عليه مراجعة الطبيب لاخذ العلاج.

الى جانب ذلك وبسبب انتشار وباء الجدري في بلدتي المنامة والمحرق ،أعلنت الحكومة في ٣٠ تشرين الثاني ١٩٢٧ عن تعيين طبيب خاص لمعالجة الرجال وأيضا طبيبة أخرى لمعالجة النساء وحددت أماكنهم واوقات عملهم ويكون العلاج مجانا وبدون مقابل [١٢٦].

ومن الإجراءات التي اتخذتها الحكومة في المجال الصحي قرارها في ١١ أب ١٩٢٩ بعدم السماح لاي شخص في النقل على المراكب القادمة من بومباي ما لم يكن حاملا لشهادة الحجر الصحي التي تثبت عدم اصابته بالمرض ،وكذلك عدم اخذ المياه من تلك السفن والمراكب القادمة من تلك المنطقة وذلك نتيجة لانتشار مرض الكوليرا فيها [١٢٧] ،فضلا عن ذلك تظهر احدى الوثائق التاريخية صدور اعلان من الحكومة البحرينية في ٧ كانون الثاني ١٩٣٠ والذي استند على معلومات كان قد أرسلها المقيم السياسي البريطاني في الخليج باليوز يحذر فيها من انتشار مرض الطاعون في مدينة البصرة وبالتالي يطلب من الحكومة البحرينية ان تتخذ إجراءات الحجر الصحي مع الأشخاص القادمين من تلك المدينة الى البحرين للحد من انتشاره [١٢٨] ،فضلا عن ذلك صدور اعلان اخر من الحكومة البحرينية في ٥ تموز من العام ذاته يلزم جميع المسافرين الى البصرة بضرورة ان يأخذوا اللقاح ضد مرض الطاعون قبل سفرهم [١٢٩] ،وفي ٢٧ أب من العام ذاته أعلنت الحكومة انه في حالة وجود مريض على متن احدى السفن القادمة الى البحرين يجب على مالك السفينة ان يقوم بأيصاله الى المستشفى او الى بيته وعدم تركه في الطريق وفي حال مخالفة تلك التعليمات يتم معاقبة مالك السفينة وجاء ذلك القرار من اجل الحفاظ على الصحة العامة[١٣٠]

وعندما انتشر وباء الكوليرا عام ١٩٣١ صدر اعلان عن الحكومة البحرينية في ١٤ اب من العام ذاته منع بموجبه نزول أي شخص الى ارض البحرين ما لم يكن لديه شهادة تلقيح ضد المرض وان الأشخاص الذين لايملكون شهادة التلقيح فلا يسمح لهم بالنزول فيها ،كذلك ان الأشخاص الذين يسمح لهم بالدخول الى البحرين يجب عليهم امضاء خمسة أيام في الحجر الصحي للتأكد من سلامتهم ،فضلا عن ذلك فقد أشار الإعلان الى منع توريد الفواكه والخضروات من الموانئ التي تقع شمال الخليج العربي وبخاصة مدينة البصرة التي كان ينتشر فيها المرض ، ولاجراءات احترازية منع الإعلان اهل البحرين استقلال السفن والمراكب القادمة من البصرة او الموانئ الأخرى القريبة منها والتي ينتشر فيها المرض ،وبجانب ذلك زادت الحكومة مخصصات الصحة في ميزانية ذلك العام الى ٢٦٤٠٠ روبيه وأيضا تم تعيين قابلة هندية مدربة للقيام بعمليات الولادة في مدينة المحرق [١٣١].

ولاجل تنظيم الأوضاع الصحية أعلنت الحكومة في ٣ أيار ١٩٣٢ بأن سيقوم الطبيب الحكومي بجولات تفتيشية الى محلات بيع الادوية (الصيدليات)مرة كل ستة اشهر وذلك لمنع بيع الادوية القديمة والتي تضر بصحة الانسان ،وبالتالي فأن الحكومة دعت جميع أصحاب تلك المحال للتعاون مع طبيب الحكومة والسماح له بالتفتيش[١٣٢].الى جانب ذلك صدر اعلان حكومي في ٥ أيار من العام ذاته بمنع جلب جميع المخدرات الى البحرين وهي كالاتي[١٣٣]

١-الافيون على اختلاف انواعه سواء كان اخضر او معمول او محضر كدواء للعلاج به.
٢-المورفين والكوكائين والايكونين والهروبين وغيرهما من العقاقير.
٣-جميع الاملاح المستخرجة من ما ذكر في المادة الثانية.
٤-أي مزيج او أي محلول مستخرج من الحشيش الهندي.
٥-أي محلول سواء كان مركب او مزيج او أي مادة أخرى تحتوي على أي جزء من الهروبين.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي والعشرون–آيار ٢٠٢٣–شوال ١٤٤٤
ISSN-2536-0027

ومن الأمور الأخرى للحفاظ على الصحة العامة أعلنت الحكومة في ٢٤ أيلول ١٩٣٢ منع استخدام الاكياس القديمة والمستخدمة لوضع الأشياء فيها مرة أخرى لان ذلك يشكل خطرا على الصحة العامة (١٣٤).

ونتيجة لازدياد حالات الوفيات بين النساء اثناء عمليات الولادة كونها كانت تتم بطرق بدائية قامت بلدية المنامة في أيلول ١٩٣٣ بأحضار قابلة متدربة لاهالي المنامة وما جاورها من المناطق ومن اجل اعلام الأهالي أصدرت في ٨ أيلول من العام ذاته حددت فيه مهام القابلة في كونها تعمل في الليل والنهار وانها تقدم طلبات أهالي المنامة على طلبات المناطق الأخرى،وحددت البلدية اجرة التوليد الرسمية مابين ٢٠ الى ٤٠ روبيه ،اما العوائل الفقيرة فتكون عمليات الولادة على نفقة البلدية ،واشترطت البلدية على القابلة ضرورة استمرار علاج النساء اللواتي اصبن بألام بعد الولادة الى حين شفائهن ،وفي الوقت نفسه حظرت على القابلة علاج او توليد النساء المصابات بأمراض خطيرة ،وبنجاح هذه الخطوة قامت بلدية المحرق بتعيين قابلة فيما بعد(١٣٥)

ومن الإجراءات الأخرى التي اتخذتها البحرين لمنع انتشار الأوبئة والامراض وبخاصة عندما انتشر وباء الجدري في بوشهر عام ١٩٣٤ ،فقد أعلنت الحكومة في ٢٠ اذار من ذلك العام عن منع السفن والبواخر القادمة من ميناء بوشهر او الموانئ القريب منه بالدخول الى موانئها ما لم يتم اجراء الحجر الصحي عليها للتأكد من سلامة ركابها (١٣٦)،وفي السياق ذاته أعلنت الحكومة أيضا في ٢٢ نيسان ١٩٣٤ بأنه سيتم المباشرة بالتطعيم ضد الجدري في المستشفى الحكومي ويكون ذلك يوم الأربعاء من كل أسبوع (١٣٧)،وفي العام ذاته تعرضت البحرين لانتشار مرض الملاريا ،وعلى اثر ذلك تشكلت (اللجنة الاستشارية لمكافحة الملاريا)والتي ضمت كل من الشيخ محمد بن عيسى ال خليفة رئيس بلدية المنامة والشيخ عبدالله بن عيسى ال خليفة رئيس بلدية المحرق والشيخ سلمان بن حمد ال خليفة ولي العهد والوكيل السياسي البريطاني في البحرين باليوزومدير الكمارك في البحرين ومحمد خليل مدير الطابو والدكتور هومر طبيب المستشفى الحكومي ،وفي ١٩ أب ١٩٣٤ اجتمعت تلك اللجنة وقررت الاتي : (١٣٨)

١-ان يطلب من بلديتي المنامة والمحرق ان يحضروا خرائط لحدودهما وان يدخلا في تلك الخرائط جميع الابار والمستنقعات والأماكن الأخرى التي ممكن ان تكون محلا لتوليد البعوض ،وينبغي ان يجري في كل جلسة للجنة عمل قائمة من قبل البلدية بالاعمال التي تمت من ردم او تطهير لتلك الأماكن وتأشير ذلك في الخارطة في كل جلسة .

٢- يطلب من البلدتين على حد الإمكان تعيين اشخاص محترفين ليقوموا بجولات على البيوت ويشرحوا للناس بأن الماء الموضوع في الحبوب(جمع كلمة حب وتعني وعاء لحفظ ماء الشرب وتبريده في الصيف)ينبغي اخلائه مرة في الأسبوع وتنظيفه حتى لايساعد في تكاثر البعوض ويساهم في هلاكه ،فضلا عن ذلك يجب على المفتشون القيام بتفتيش (الحبوب)التي بداخل البيوت للتأكد من نظافتها.

وفي السياق ذاته اقترح الشيخ محمد بن عيسى ال خليفة في ٥ أيلول من العام ذاته بضرورة توجيه الحكومة للمعلمين في المدارس للقيام بارشاد الطلبة وإعطاء الدروس التوضيحية لكيفية معالجة مرض الملاريا وشرح الأسباب التي تؤدي الى تكاثره لغرض الوقاية منها(١٣٩).

فضلا عن ذلك ،ارسل المستشار البريطاني في البحرين بلجريف كتابا الى رئيس بلدية المنامة في ١١ تشرين الثاني ١٩٣٥ أشار فيه الى الأسباب التي تؤدي الى انتشار مرض الملاريا وكيفية معالجته ،حيث أوضح فيه ان مرض الملاريا ينتشر بسبب لسعات البعوض وبالتالي يجب القضاء على البعوض والذي يتولد في البرك والمستنقعات التي يوجد فيها الماء الآسن ،كذلك ان البعوض يتولد في جرات المياه

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي والعشرون–آيار ٢٠٢٣–شوال ١٤٤٤
ISSN-2536-0027

المربوطة في البيوت والتي لايتم تنظيفها وغسلها او تفريغها بشكل تام من المياه ،وبذلك فأنه على إدارة البلدية ان تتباحث في هذه الأمور بالتشاور مع الأطباء وهم كل من (هولمز-بندركار)لاخذ ارائهم للتخلص من المرض او تقليل اعداد المصابين به[١٤٠].

ونتيجة لذلك صدرت في البحرين نشرة توضيحية تعريفية عن اضرار البعوض وكيفية التخلص منه وأسباب تكاثره ،اذ اشارت تلك النشرة في بدايتها الى شعار جاء بعنوان ((لاتدع البعوضة تلسعك))،اذ انها عدت لسعة البعوض السبب الرئيس في حصول المرض وانها تسبب إصابة الشخص الحمى ،فضلا عن ذلك بين المنشور الأماكن التي يتواجد فيها البعوض وهي الابار والجداول الراكدة وشواطئ الترع وفي المستنقعات التي على شواطئ الأنهار وفي الشواطئ الرملية وكذلك في الصفائح الفارغة التي فيها قليل من الماء ،مقابل ذلك فأن النشرة بينت كيفية التخلص من الأماكن التي يتولد فيها البعوض من خلال ردم تلك المستنقعات والبرك الصغيرة وان تطهر الصفائح الفارغة مع القيام برش مادة زيت البترول (الكيروسين)في تلك الأماكن ،والقيام بحرق كمية قليلة من مسحوق (كينيج)او الكيرزول في الغرف بشكل بطيئ ويتم فتح باب الغرفة لغرض خروج البعوض والحشرات منها ،كما نصحت النشرة بضرورة استخدام الناموسيات(الكله)-وهي مصنوعة من خيوط رقيقة جدا تستخدم اثناء النوم في الليل-ويجب ان تحكم بشكل جيد منعا لدخول البعوض فيها ،كذلك بالإمكان استخدام شبكات مصنوعة من سلك ضيق ووضعها على أبواب ونوافذ الغرف ،واختتمت تلك النشرة بعبارة ((اذا لسعتك بعوضة فلا تحك جسمك لانك ان فعلت أحدثت قروحا ،لاتحك بل ضع دهانا مكان السعة))[١٤١]

امام تلك التحديات التي تواجه الواقع الصحي في البحرين ،اصدر الشيخ حمد بن عيسى ال خليفة في ١٨ نيسان ١٩٣٦ امرا بصرف مبلغ ٥٠٠٠ روبية الى بلدية المنامة لغرض ردم ودفن المستنقعات الموجودة فيها[١٤٢].ولم يكتف حاكم البحرين بذلك الاجراء فحسب بل ارسل في ١٦ تشرين الثاني من العام ذاته رسالة الى المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي يوضح فيها أهمية الشروع ببناء مستشفى في البحرين لاسيما مع تزايد عدد سكان البحرين والذين بلغ عددهم حسب ما جاء في الرسالة (١٥٠٠٠٠)نسمة في الوقت الذي لم يكن فيه بالبحرين سوى مستشفيين وهما لا يكفيان لمعالجة المرضى ،ولغرض تحسين الواقع الصحي فأن حاكم البحرين اقترح ان يتم انشاء مستشفى جديد وتعهد بتخصيص المبلغ اللازم لبنائه [١٤٣]

مقابل ذلك وافق المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي على ذلك المقترح والذي أثنى على تلك الفكرة وامتدحها وأشار الى أهمية تحسين الوضع الصحي في البحرين واقترح أيضا ان يتم ارسال طبيبه الخاص (روني)الى البحرين للتعرف على تفاصيل أكثر عن المشروع وحجم المستشفى ولوازمه[١٤٤]

الواقع ان الحكومة البحرينية استخدمت عدة أساليب لأجل تحسين الواقع الصحي ،ومن تلك الأساليب لجوئها الى الاهتمام بالجانب التوعوي والارشادي من خلال اصدار النشرات التعليمية والتثقيفية بخصوص أسباب انتشار الامراض وطرق الوقاية منها ،اذ أصدرت في عام ١٩٣٧ نشرة اطلق عليها (النشرة الصحية ...الملاريا والجدري)وتضمنت مقدمة تلك النشرة على ان الدوائر الصحية لحكومة البحرين متخذة جميع الوسائل لسلامة الأهالي ووقايتهم من الامراض الفتاكة وبالتالي فان على الأهالي الالتزام بالارشادات الصحية الواردة في تلك النشرة لمنع انتشار الامراض والقضاء عليها ،وبدأت تلك النشرة بشعارها الاتي((درهم وقاية خير من قنطار علاج))،وبما ان النشرة مخصصة لمرض الملاريا والجدري فأنها ابتدأت الحديث عن مرض الملاريا مبينة أسباب حدوثه والتي اشارت اليها بأنها تتكون من خلال وجود الطفيليات التي تدعى(بلاسيوديا)في دم المصاب [١٤٥]،كذلك الإشارة الى اعراض المرض المتمثلة في

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي والعشرون–آيار ٢٠٢٣–شوال ١٤٤٤
ISSN-2536-0027

الشعور بالبرودة الشديدة في كل أجزاء الجسم ثم يعقبها شعور بالحراره الجافة ثم تعرق ،وعند خروج المريض من تلك الاعراض فأنه يشعر بضعف عام واوجاع في المفاصل وصداع في الرأس وفقدان للشهية[١٤٦]،وفي حالة عدم العلاج يأخذ الطحال بالتضخم ثم الكبد وبعد بضعة اشهر يعجز الجسم في الدفاع عن المرض ،كما اشارت تلك النشرة الصحية الى أسباب حصول المرض وطرق انتقاله والأماكن التي يتواجد فيها وأوضحت أيضا طرق مواجهته ومنها مايسمى (املاح الكينين)والتي يجب على كل شخص يسكن في منطقة موبوءة ان يأخذ غراما من تلك الاملاح لمرتين في الأسبوع ،اما بخصوص الأطفال فتعطى لهم كمية اقل وبنفس الكيفية [١٤٧]

اما بخصوص مرض الجدري ،فقد اشارت تلك النشرة الى انه مرض فتاك وسريع العدوى وان التلقيح منه يكسب الشسخص حماية لمدة خمس سنوات وبالتالي فأن الواجب الوطني والإنساني يحتم على كل فرد ان يلقح نفسه واطفاله ويعطى ذلك التلقيح مجانا في المستشفى الحكومي ،وكذلك يجب تجديد التلقيح كل خمس سنوات وتضمنت النشرة عدة شعارات بخصوص ذلك المرض منها (الجدري مرض مميت) و(الجدري مرض مسبب لحمى)و(الجدري مرض مشوه للبشرة)[١٤٨]

لم يكن الجانب التوعوي او الأسلوب الارشادي هو الاجراء الذي استخدمته الحكومة البحرينية فحسب بل كانت لها إجراءات أخرى قامت بها منها عندما انتشر مرض الكوليرا في عام ١٩٣٧ استقدمت احد الأطباء الأخصاص الأجانب لغرض ان يقوم بزيارات ميدانية الى مدن البحرين وقراها ليطلع بصورة مباشرة على أوضاعها ويأخذ المعلومات الكاملة حول الأسباب التي تؤدي الى تكاثر المرض والوصول الى طرق المعالجة الناجحة [١٤٩]،كما قامت الحكومة في ١٩ تموز من العام ذاته بتكليف احد الأطباء ليقوم بزيارة سوق الخميس وبعض القرى وحسب جدول تم اعداده لذلك الغرض وقد حددت الأماكن التي يتواجد فيها الطبيب اثناء زيارته لتلك القرى لمعالجة المرضى [١٥٠]

وفي العام ذاته ،شهدت الخدمات الصحية في البحرين تحسنا ملحوظا بل عد ذلك العام نقلة نوعية في المجال الصحي بسبب الإجراءات التي اتخذت خلالها ومنها انتشار العيادات الطبية الخارجية بصورة ملحوظة وكذلك التخطيط لبناء مستشفى في منطقة النعيم وأيضا البدء بأنشاء مستشفى عوالي من قبل شركة بابكو ،كذلك انشاء عيادة للبلدية جنوب شرقي المنامة وخصصت بيت بالقرب منها لرعاية الحوامل والولادة ،كما أسس مستشفى صغير كمعزل للنساء المصابات بأمراض معدية في منطقة النعيم بالمنامة وفي السياق ذاته أنشئت عدة عيادات للأطفال ،وفي نفس العام أيضا تم الانتهاء من الدراسة الكاملة لانشاء مستشفى للرجال والنساء يتسع لمائة وعشرين سريرا واختير له موقع بالقرب من شاطئ النعيم ،كذلك كلفت الحكومة الرائد (افريدي) الذي يعمل في سلك الخدمات الطبية الهندية ومعهد الملاريا بدلهي للقيام بمسح عام لمرض الملاريا في البحرين وقد جاء في تقريره ان نسبة الإصابة في القرى اكثر من المدن ،اذ بلغت نسبة الإصابة في المدن ٣٠ % بينما كانت في القرى ٧٠%،كما تطرق في تقريره الى ان مصادر توالد البعوض الناقل للملاريا هي المستنقعات والابار الارتوازية والعيون والمياه الراكدة والابار الموجودة في البيوت والجرار التي يوضع فيها الماء في البيوت ،ووضع في تقريره عدة طرق لمعالجة أسباب انتشار الملاريا ومنها وضع النفط الخام في تلك المستنقعات وصيانة مصادر المياه وردم المستنقعات وتنظيف المجاري وتكثير الأسماك في القنوات والعيون والابار المكشوفة [١٥١].

ويعد عام ١٩٣٨ هو بداية إقامة مستشفى النعيم وتم تعيين الدكتور دافن بورت(Davan port) رئيسا لاطباء حكومة البحرين [١٥٢]

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي والعشرون–آيار ٢٠٢٣–شوال ١٤٤٤
ISSN-2536-0027

وفي ٢٤ أيار ١٩٣٩ اصدر الشيخ حمد بن عيسى ال خليفة اعلانا الى أهالي البحرين بخصوص الحذر من انتشار البعوض الذي يحمل مرض الملاريا ولاسيما الأشخاص الذين تكون بساتينهم بين مدينتي المحرق والمنامة او التي تبعد عن حدود المدينتين بمقدار نصف ميل وجاء في الإعلان ذاته الى ان الحكومة ستقوم بتوزيع النفط الخام مجانا الى المواطنين للقيام برشه في المياه الراكدة لغرض التخلص من البعوض والحد من انتشار مرض الملاريا(١٥٣)

وفي السياق ذاته تم تشكيل لجنة لمتابعة مكافحة مرض الملاريا ضمت بعض أعضاء مجلس بلدية المنامة وبعض الأطباء الذين تم استقدامهم من الهند لغرض وضع الحلول واتخاذ الإجراءات اللازمة، كما تم تخصيص مبلغ ٦٠٠٠ روبيه من ميزانية الحكومة لمقاومة المرض والقيام بدفن الأرض المنخفضة الواقعة جنوب المنامة خلف مستشفى الارسالية الامريكية لأنها تشكل مكانا يتجمع فيه الماء ويصبح مستنقعات تكون بؤرا ومقرا للحشرات والبعوض (١٥٤).

وفي العام ذاته عينت الحكومة الدكتورة مكدروال(Mcderuall) واسندت اليها مسؤولية قسم النساء بالمستشفى، كما عينت الانسة هاربوتل (Harbottle) رئيسة للمرضات وكان عدد الموظفين ثلاثين موظفا وأربعة أطباء وبلغت الميزانية التي خصصت للصحة في ذلك العام (١٣٦٠٠٠)روبيه ،كما افتتحت بالوقت ذاته عيادات طبية في كل من البديع وكرزكان والرفاع الشرقي وسترة (١٥٥).

الخاتمة:

اتضح من خلال البحث النتائج الاتية:

١-عانت البحرين مثل بقية امارات الخليج العربي من ظروف صحية سيئة نتيجة انعدام الطب الحديث والاعتماد على الطب الشعبي الذي تم استخدامه بأشكال ووسائل متعددة والذي كان يعتمد بشكل كبير على الخبرة والتجربة ،الامر الذي أدى الى وفيات كبيرة عند تعرض البحرين الى موجات الأوبئة التي يتكرر بأستمرارها حدوثها سابقا.

٢-اتضح من خلال البحث ان وجود الارسالية الامريكية في البحرين ساهم ولو بشكل قليل في تحسين المستوى الصحي من خلال الإجراءات الصحية الحديثة التي استخدمها أطباء الارسالية ،وعلى الرغم من عدم تجاوب الأهالي مع ذلك النوع من الطب الا انهم اخذوا بمرور الوقت يقتنعون بأهمية الطب الحديث في معالجة الامراض والاوبئة التي كانت تنتشر في البحرين بين مدة وأخرى.

٣-ان وجود المستشفى الذي اقامته الارسالية في البحرين ساهم بشكل كبير الى تشجيع الحكومة البحرينية في اتخاذ عدة خطوات لتحسين الواقع الصحي لابناءها من خلال استخدام الأساليب الطبية الحديثة المتاحة آنذاك وكذلك العمل على البدء بمشاريع بناء المستشفيات وجلب الأطباء ،كذلك الاهتمام بتشخيص الأسباب التي تؤدي الى انتشار الأوبئة والامراض .

٤-اخذ اهتمام الحكومة البحرينية يتصاعد في الاهتمام بالجانب الصحي واعطاءه أولوية من خلال الأموال والمبالغ التي كانت تخصصها الحكومة لذلك المجال رغبة منها في معالجة الواقع الصحي وحماية ابناءها من خطر الإصابة بتلك الامراض والاوبئة والعمل على الاهتمام بالجانب الإعلامي من خلال توعية المجتمع الى مسببات تلك الامراض وكيفية معالجتها.

٥-يتضح مما سبق انه رغم الظروف الصحية الصعبة والانتشار المتكرر للأوبئة والامراض في البحرين وقلة الكوادر الطبية والمستشفيات لكن ذلك لم يمنع الحكومة من القيام ببعض الإجراءات التي حاولت من خلالها الحد من انتشار تلك الامراض مستخدمة كل الوسائل المتاحة ولم تألوا جهدا في توفير بعض

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي والعشرون–آيار ٢٠٢٣–شوال ١٤٤٤
ISSN-2536-0027

المستلزمات او الكوادر الطبية من الخارج لاجراء الدراسات الخاصة في البحث والتقصي عن أسباب انتشار تلك الامراض ووضع الحلول الناجعة لها متبعة في ذلك الوسيلة العلمية الأهم وهي اجتثاث الامراض بالتخلص من مسبباتها وهذا لايعني ان البحرين قد وصلت الى مراحل متقدمة في المجال الصحي آنذاك ولكن على اقل تقدير انها اتخذت خطوات ساهمت كثيرا في تحسين الواقع الصحي في البلاد واسست للمراحل اللاحقة ببناء المستشفيات الحديثة واتباع النظم الصحية المتطورة .

هوامش البحث

(١)سالم سعدون المبادر ،جزر الخليج العربي دراسة في الجغرافية الإقليمية ،دار الحرية للطباعة ،بغداد،١٩٨١،ص١٣٨.
(٢)المصدر نفسه ،ص١٥١.
(٣)عماد جاسم حسن ،نشاط البحرين الملاحي ١٧٨٣-١٩١٤،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية ،جامعة البصرة ،٢٠٠٥،ص١٠.
(٤)علي أبا حسين ،العلاقات التاريخية بين البحرين والهند ،البحرين ،١٩٩٦،ص١٠٩.
(٥)عماد جاسم حسن ،المصدر السابق،ص١٣.
(٦)Belgrave.J.H.wellcome to Bahrain,London,١٩٧٠,p.١٢.

(٧) ج.ج.لوريمر ،دليل الخليج ،القسم الجغرافي ،ج٣،ترجمة مكتب امير دولة قطر،د.ت،ص٧٦٥.
(٨)محمد متولي ،حوض الخليج العربي ،ج١،مكتبة الانجلو المصرية ،١٩٧٥،ص٢٠.
(٩)عماد جاسم حسن،المصدر السابق،ص٤٧-٤٨.
(١٠)طلال الرميضي ،اعلام الغوص عند العوازم خلال قرن(١٨٥٠-١٩٥٠)بأمارة الكويت ،دار الكتاب الحديث،الكويت،٢٠٠١،ص٦٤-٦٥،كذلك ينظر:الن فليبرز،أبناء السندباد ،ترجمة نايف خرما،مطبعة حكومة الكويت ،الكويت،١٩٨٢،ص٥١١-٥١٢.
(١١)خالد فهد الجارالله ،تاريخ الخدمات الصحية في الكويت من النشأة حتى الاستقلال ،مركز البحوث والدراسات الكويتية ،الكويت،١٩٩٦،ص٤٠.
(١٢)جمعة خليفة احمد بن ثالث الحميري،رحلة الغوص واللؤلؤ،منشورات حكومة دبي ،دبي،٢٠١١،ص١٧٢-١٧٣.
(١٣)التشالة:اسم يطلق على سفينة شراعية تشبه البوم من الامام ومن الخلف متوسطة الحجم ،كانت تستدم في معظم مناطق الخليج العربي لنقل الصخور من اجل بناء المنازل:محمد علي البستكي،السفن الشراعية في منطقة الخليج العربي،دبي،د.ت،ص٣١.
(١٤)جمعة خليفة احمد بن ثالث الحميري،المصدر السابق،ص١٦٩-١٧٠.
(١٥)مسلم هادي عبدالله ، النشاطات الصحية الأجنبية البريطانية والأمريكية في الكويت ١٩٠٤-١٩٥١،رسالة ماجستير غير منشورة،كلية التربية للعلوم الإنسانية،جامعة البصرة،٢٠١٤،ص ٣٠
(١٦)زينب عباس عيسى ،الطب الشعبي في البحرين ،مجلة الثقافة الشعبية ،العدد ١٢،مج٤،البحرين ،٢٠١١،ص٨٥.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي والعشرون–آيار ٢٠٢٣–شوال ١٤٤٤
ISSN-2536-0027

(١٧)عبدالعزيز حسين ،محاضرات عن المجتمع العربي بالكويت ،ط٢،دار قرطاس ،الكويت،١٩٩٤،ص٤٥.
(١٨)عماد جاسم حسن ،دراسات في تاريخ مدينة سوق الشيوخ الحديث والمعاصر ،دار الفيحاء للنشر،بيروت،٢٠١٧،ص١٧٨.
(١٩)زينب عباس عيسى ،المصدر السابق،ص٨٧.
(٢٠)عماد جاسم حسن،دراسات في تاريخ مدينة سوق الشيوخ الحديث والمعاصر،ص١٧٩.
(٢١)المصدر نفسه ،ص١٨٠.
(٢٢)مسلم هادي عبدالله ، المصدر السابق ،ص١٧.
(٢٣)سي.ام.كرستجي،ارض النخيل –رحلة من بومباي الى البصرة والعودة اليها ١٩١٦-١٩١٧،ترجمة منذر الخور،مطبوعات بانوراما الخليج ،البحرين،١٩٩٦،ص٤٤.
(٢٤)مسلم هادي عبدالله،المصدر السابق،ص١٧.
(٢٥)لوريمر ،دليل الخليج ،القسم التاريخي،ج٦،ص٣٦٤٧.
(٢٦)صحيفة الوطن ،العدد ١١٢٩٦،في ١٣ اذار ٢٠٢٠.
(٢٧) الإرسالية :مصطلح مأخوذ في الأصل من القاموس الديني المسيحي خاصة ،ويعني قيام طائفة دينية بإرسال ممثلين او مندوبين عنها لنشر معتقداتهم وإنشاء مؤسساتهم بين أناس يجهلون بالأساس حقيقة أهدافهم وأغراضهم :محمد شفيق غربال ،الموسوعة العربية الميسرة ،دار الشعب ومؤسسة فرانلكين للطباعة والنشر ،القاهرة ،١٩٧٢،ص٣٥٧.
(٢٨)التبشير:مصطلح ديني مسيحي يقصد به نشر الإنجيل بين مجموعة من البشر في محاولة لتنصيرهم ،والمبشرون هم الذين يجندون أنفسهم للقيام بتلك المهمة وذلك عن طريق الدعوة إلى النصرانية صراحة او عن طريق الخدمات الصحية والتعليمية ودس الأفكار التبشيرية فيها :عبد الر حمن حسن جنكة الميداني ،أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها (التبشير –الاستشراق –الاستعمار)دراسة وتحليل وتوجيه ،سلسة أعداء الإسلام (٣)،ط٨،دار القلم ،دمشق ،٢٠٠٠،ص٥٣.
(٢٩)محمود شاكر ،موسوعة الخليج العربي ،ج٢،دار أسامة للنشر والتوزيع ،عمان ،٢٠٠٥،ص٥٣٨.
(٣٠)عبد المالك خلف التميمي ،التبشير في منطقة الخليج العربي-دراسة في التاريخ الاجتماعي والسياسي ،الكويت ،١٩٨٨،ص١.
(٣١)دافيد ارنولد ،الطب الامبريالي والمجتمعات المحلية ،ترجمة مصطفى إبراهيم فهمي ،عالم المعرفة ،الكويت ،١٩٩٨،ص٣٢-٣٣.
(٣٢)البروتستانتية :هي مجموعة العقائد الدينية والكنسية المنبثقة عن حركة الإصلاح الديني في أوربا ،وهي لغويا مشتقة من كلمة لاتينية الأصل تعني الاحتجاج او الاعتراض (protestantism)وهي بمعناها الواسع تطلق على الذين لاينتمون إلى الكنيسة الكاثوليكية وتنطوي البروتستانتية على أفكار تحررية في الأمور الدنيوية والدينية ،وكذلك إعطاء الفرد حرية التقدير والحكم على الأمور وفي التسامح الديني ،واهم طوائفها هم (اللوثريون ،الاصطلاحيون ،الانكليكان ،المنهجيون ،المعمدانيون ،الإنجيليون)وان القاسم المشترك الأساس بين كل هذه الطوائف هو إيمانهم المطلق بأولوية الكتاب المقدس على التقليد الكنسي كمصدر للوحي وكتعاليم للعقيدة والسلوك :محمد شفيق غربال ،المصدر السابق،ص٣٥٧.
(٣٣)مارتن لوثر:هو من مواليد ١٤٨٣ في بلدة ايزلبن بألمانيا ،نال شهادة البكالوريوس والماجستير في العلوم من جامعة ارمون عام ١٥٠٥ ودرس القانون ،ثم تحول عنه ودخل ديرا للرهبان الاوغسطينين

ISSN-2536-0027

،رسم كاهنا عام ١٥٠٧ بعدها حصل على شهادة الدكتوراه في اللاهوت عام ١٥١٢،واتخذ من الكتاب المقدس مصدرا رئيسا لأرائه واخذ يضع الخطط لإصلاح الكنيسة وطرق العبادة فيها،ومن مؤلفاته رسائل الإصلاح ،أصول التعليم المسيحي ،كما انه عارض الكنيسة الكاثوليكية واحتج على قضية بيع صكوك الغفران ،قام بترجمة الكتاب المقدس الى اللغة الألمانية ،ويعرف المذهب الذي يستند إلى تعاليمه باللوثرية التي دعت إلى ضرب هيمنة البابوية ،توفي عام ١٥٤٦ :فارس فرنك نصوري ،حركة الإصلاح الديني والانشقاق عن الكنيسة الكاثوليكية ١٥١٧-١٥٣٤ ،أطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية الآداب ،جامعة البصرة ،٢٠٠٧،ص ٥٧-٧٦.

(٣٤)الكسندر ادموف ،ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها ،ترجمة هاشم التكريتي ،منشورات مركز دراسات الخليج العربي ،جامعة البصرة ،١٩٨٢،ص٢٣٠.

(٣٥)عبد المالك خلف التميمي ،المصدر السابق ،ص١٩.

(٣٦)خالد البسام ،ثرثرة فوق دجلة –حكايات التبشير المسيحي في العراق ١٩٠٠-١٩٣٥،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت ،٢٠٠٤ ،ص٥.

(٣٧) Clifton.j.phillips ,protestant,America and the pagan world,garvord,١٩٦٨,P.P.١٥٢

(٣٨)صموئيل زويمر :مبشر أمريكي من أصل هولندي ،ولد عام ١٨٦٧ وتخرج من معهد نيوبرونزويك اللاهوتي ،انظم إلى الإرسالية الأمريكية العربية وأصبح عضوا بارزا فيها ،مارس أعماله الميدانية التبشيرية في البصرة ثم في البحرين وبعد ذلك الكويت وكان له دور كبير في البحرين وله عدة مؤلفات ،توفي عام ١٩٥٢:عبد الرحمن عميرة ،الإسلام والمسلمون بين أحقاد التبشير وخلال الاستشراق ،دار الجبل ،بيروت ،د.ت،ص١٦،وللمزيد ينظر:ناصر بن إبراهيم بن عبدالله ،صميل زويمرحياته وجهوده التنصيرية ،العبيكان ،الرياض،٢٠١٧.

(٣٩)John.A.Denovo,American interest and policies in the Middle East, ١٩٠٠-١٩٣٩,the University of Minnesota press, Minneapolis, ١٩٦٣,P.١٠.

(٤٠)فاطمة حسن الصايغ ،الساحل المتصالح في كتابات المنصرين في كتاب علي بن بطي ،ندوة كتابات الرحالة والمبعوثين عن منطقة الخليج العربي عبر العصور ،مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث ،دبي ،٨-١٩/١٩٩٦،٤،ص ٣١٠-٣١١.

(٤١)عبد المالك خلف التميمي ،المصدر السابق ،١٧.

(٤٢)خالد البسام ،المصدر السابق ،ص٧.

(٤٣) S.M.Zwemer,Arabia-the cradle of Islam ,London ,١٩٠٠,P.P.٣٦٠-٣٦٤

(٤٤)مما تجدر الإشارة إليه أن الولايات المتحدة الأمريكية أصبحت لها علاقات صداقة مع حاكم مسقط سعيد بن سلطان وتوقيع اتفاقية تجارية في ١٨ أيلول ١٨٣٣ ،وكان من نتائج تلك الاتفاقية تعين هنري مارشال قنصلا في مسقط لإدارة شؤونها التجارية مع الخليج العربي،وكان نشاطها تجاريا بحتا Regnald Coupland ,East Africa and its Invaders from the earlist. To the death of seyyid said in ١٨٥٦,Oxford,the clarendon press,١٩٦١, P.٣٦٢. ،كذلك ينظر: طالب محمد وهيم ،التنافس البريطاني –الأمريكي على نفط الخليج العربي وموقف العرب في الخليج منه ١٩٢٨-١٩٣٩،منشورات وزارة الثقافة والإعلام ،١٩٨٢،ص٣٢.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي والعشرون–آيار ٢٠٢٣–شوال ١٤٤٤
ISSN-2536-0027

(٤٥)جمال محمود حجر ،القوى الكبرى في الشرق الأوسط في القرنين التاسع عشر والعشرون ،دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية ،١٩٨٩،ص١٣٣-١٣٤.

(٤٦)طارق نافع الحمداني ،تاريخ البحرين السياسي والاجتماعي والثقافي ،الوراق للنشر ،بيروت ،٢٠١١،ص١١٨.

(٤٧)ت.أ.أنتوني ،وثائق التاريخ الحديث للبحرين في المصادر الأمريكية ١٩٠٠-١٩٣٨ سجلات تاريخية للبعثة العربية نيوبرونسفيك –نيوجرسي،مجلة الوثيقة ،مركز الوثائق التاريخية ،البحرين ،العدد٦،السنة ٣،١٩٨٥،ص٨٩.

(٤٨)عبد المالك خلف التميمي ،المصدر السابق ،ص٢٢.

(٤٩)S.M.Zwemer,Op.Cit.,p.١٠٦-١٠٧.

(٥٠)ج.ج.لوريمر ،دليل الخليج،القسم التاريخي ،ج٦،مطابع علي بن علي ،د.ت،ص٣٤٣٩.

(٥١) S.M.zwemer,the Mohammed an world of to-Day, new york,١٩٠٦, p.٩٠.

(٥٢)عماد جاسم حسن ،نشاط الارسالية الامريكية العربية في البحرين ١٨٩٢-١٩٣٩،مركز ابن ميثم البحراني للدراسات والتراث،بيروت،٢٠١٨،ص٢١.

(٥٣)جون فان ايس ،أقدم أصدقائي العرب،ترجمة خليل عمو،مطبعة بغداد ،١٩٤٩،ص٣٤١

(٥٤)C.stanley Mylrea,Kuwait before oil ,unpuslished Manuscript,p.٢٣

(٥٥)فاطمة حسن الصايغ ،المصدر السابق،ص٣٠٧.

(٥٦)بونداريفسكي ،سياستان إزاء العالم العربي ،ترجمة دار التقدم ،موسكو،١٩٧٥،ص٢٢٤

(٥٧)عبد المالك خلف التميمي ،المصدر السابق،ص٤٦-٤٧.

(٥٨)S.M.Zwemer,Arabia,p.٣٥٨.

(٥٩)إبراهيم عكاشة ،ملامح عن النشاط التنصيري في الوطن العربي ،جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية ،١٤٠٧ هـ ،ص٢٧.

(٦٠)عبد العزيز الفهد ،التنصير الطبي الخفي في البلاد الإسلامية ،الرياض ،دار القاسم ،١٤٢٦ هـ، ص٢٧.

(٦١) عمر فروخ ومصطفى الخالدي ،التبشير والاستعمار في البلاد العربية ،لبنان ،المكتبة العصرية،١٩٧٣،ط٥ ،ص٥٩.

(٦٢)عماد جاسم حسن ،نشاط الارسالية الامريكية العربية في البحرين،ص٤٢.

(٦٣)وباء ابو الركب:حمى الضنك او مايسمى بالدنج وهي عدوى فيروسية تنتقل الى الانسان عن طريق لدغة بعوضة انثى من جنس الزاعجة مصابة بالعدوى ،وتظهر اعراض المرض خلال مدة تتراوح بين ٣ ايام الى ١٤ يوم بعد اللدغة لمعدية ،والجدير بالذكر ان هذا المرض يشبه الانفلونزا ويصيب المراحل العمرية كافة .مسلم هادي عبدالله ،المصدر السابق،ص١٨.

(٦٤) Source ,Neglected Arabia,oct,١٨٩٤,p.٥

(٦٥)الكسندر ادموف ،المصدر السابق،ص١٢٠

(٦٦)طارق نافع الحمداني،المصدر السابق،ص١٤٧.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي والعشرون–آيار ٢٠٢٣–شوال ١٤٤٤
ISSN-2536-0027

S.M.Zwemer,Arabia,p.٣٦١.
(٦٧)
(٦٨)لوريمر ،دليل الخليج،القسم التاريخي،ج٦،ص٣٦٦٥.
(٦٩)طارق نافع الحمداني،المصدر السابق،ص١٤٨.
(٧٠)لوريمر ،دليل الخليج،القسم التاريخي،ج١،ص٥٠٧.
(٧١)عبد المالك خلف التميمي ،المصدر السابق،ص٤٨.
(٧٢)المصدر نفسه،ص٢٢.
(٧٣) .M.Zwemer,Arabia,p.٣٦٣.

(٧٤)عبدالله بن خالد آل خليفة ،أضواء على نشأة وتطور الخدمات الصحية بالبحرين ،البحرين احد أهم المراكز الصحية في المنطقة منذ أوائل القرن ،الكتاب السنوي الثالث،مركز الوثائق التاريخية ،البحرين ،١٩٨٤،ص٨١.
(٧٥ S.M.Zwemer,Arabia,p.٣٦٣.
Ibid.
(٧٦)
(٧٧)عبدالله بن خالد آل خليفة ،المصدر السابق،ص٨١.
(٧٨)ج.ج.لوريمر ،القسم التاريخي ،ج٦،ص٣٤٤١.
(٧٩)إيمان عليوي سلومي ،المصدر السابق،ص٨٦.
(٨٠)خالد البسام ،صدمة الاحتكاك ،ص٥٦
(٨١)ج.ج.لوريمر،القسم التاريخي ،ج٦،ص٣٤٤١
(٨٢)عبدالله بن خالد آل خليفة ،المصدر السابق،ص٨١.
(٨٣)إبراهيم خلف ألعبيدي ،الحركة الوطنية في البحرين ١٩١٤-١٩٧١،مطبعة الأندلس ،بغداد ،١٩٧٦،ص٤٨.
(٨٤)محمد الخزاعي ،مئة عام على الإرسالية الأمريكية في البحرين ،مجلة البحرين الثقافية ،العدد ٢٤،البحرين ،٢٠٠٠،ص٢٣.
(٨٥)عبد المالك خلف التميمي ،المصدر السابق،٤٩-٥٠.
(٨٦)خالد البسام ،صدمة الاحتكاك،ص٤٢.
(٨٧)طارق نافع الحمداني ،المصدر السابق،ص١٤٤.
(٨٨)عبد المالك خلف التميمي ،المصدر السابق،ص٥١.
(٨٩)وهو خريج الكلية العسكرية في استانبول وبعد تخرجه عام ١٩٠٢ عاد إلى بغداد وتم تعينه برتبة ملازم ثان لإحدى السرايا العثمانية الموجودة في منطقة الإحساء ،وفي طريق سفره إلى هناك توقف في البحرين ثم أكمل مسيرته إلى مكان عمله :طارق نافع الحمداني ،المصدر السابق،ص٦٣
(٩٠)محمد رؤوف الشيخلي ،مراحل الحياة في الفترة المظلمة وما بعدها ،البصرة ،١٩٧٢،ص٢٣٢.
(٩١) عبد المالك خلف التميمي ،المصدر السابق،ص٥١ .
S.M.Zwemer,Arabia,p٣٦٣.
(٩٢)

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي والعشرون–آيار ٢٠٢٣–شوال ١٤٤٤
ISSN-2536-0027

(٩٣) عماد جاسم حسن ،نشاط الارسالية الامريكية العربية في البحرين ،ص٥٥.
٩٤)C.Stanley Maylrea,Op.cit,p١٤.
(
Ibid,p.١٥.
(٩٥)
Ibid,p.١٧.
(٩٦)

(٩٧)ت.أ.أنتوني،المصدر السابق،ص٩٦.
(٩٨) C.Stanley Maylrea ,Op.Cit.,p.٣٣.
٩٩)Ibid,p.١٨.
(
Muhamad.G.Rumaihi,Bahrain-socil and political chane since
(١٠٠)
The first war ,Kuwait, ١٩٧٥,p.١٧٥.
(١٠١) عماد جاسم حسن ،نشاط الارسالية الامريكية العربية في البحرين،ص٥٨
(١٠٢) إبراهيم بن مسعود المالكي ،المصدر السابق،ص١٦٨.
(١٠٣)المصدر نفسه.
(١٠٤)ويقصد به الساحل المتصالح أو إمارات الساحل العماني ،إلا أن الغربيين يطلقون عليه ساحل القرصنة. الباحث.
Paul.W.Harrison,Doctor in Arabia ,New York ,١٩٤٠,p.٨٤.
(١٠٥)
(١٠٦)الوسط ،البحرين ،العدد ٤٤٣٦،في ٢٩ تشرين الأول ٢٠١٤ .
(١٠٧)خالد البسام ،حكايات من البحرين ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت،٢٠٠١،ص١٩.
(١٠٨)خالد بن عبدالله آل خليفة ،المصدر السابق،ص٨٦.
(١٠٩)علي أبا حسين ،مقتطفات من تاريخ الشيخ حمد بن عيسى بن علي آل خليفة ،مجلة الوثيقة ،مركز الوثائق التاريخية ،البحرين ،العدد ٤٣،٢٠٠٣،ص١٣٤.
(١١٠)المصدر نفسه،ص١٣٥.
(١١١)عبدالله بن خالد آل خليفة ،المصدر السابق ،ص٨٤.
(١١٢)كان هولمز يشرف على مستشفى فكتوريا التذكاري الذي انشأ أصلا في عام ١٩٠٥ بهدف تقديم الخدمات الطبية إلى موظفي الوكالة السياسية البريطانية في البحرين ومن واجباته انه عمل على إدارة مستشفى المحرق الذي انشأ في عام ١٩٢٤ :مؤيد عاصي سلمان ،السياسة البريطانية في البحرين ١٩١٩-١٩٣٣،أطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية الآداب ،جامعة البصرة ،١٩٩٧،ص٨٨.
(١١٣)بندر كار،الدكتور بندر كار و٣٠عاما في البحرين ،مجلة الوثيقة ،مركز الوثائق التاريخية ،البحرين ،العدد١٣، ١٩٨٨،ص١٥٨.
(١١٤)خليل بن محمد المريخي،ذاكرة التاريخ ،مركز عيسى الثقافي ،البحرين ،٢٠١٥،ص٣٠٧.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي والعشرون–آيار ٢٠٢٣–شوال ١٤٤٤
ISSN-2536-0027

(١١٥) عبد المالك خلف التميمي ،المصدر السابق،ص٥٢.
(١١٦)المصدر نفسه.
(١١٧)علي أبا حسين ،المصدر السابق،ص١٣٧.
(١١٨)طارق نافع الحمداني ،المصدر السابق،ص١٥٢.
(١١٩)عبدالله بن خالد آل خليفة ،المصدر السابق،ص٨٦.
(١٢٠)H.Storm,Wither-Arabia ,New york,١٩٣٨,p.١١٠.
(١٢١)عبد المالك خلف التميمي ،المصدر السابق،ص٥٢.
(١٢٢)مريم بوجيري،الطاعون الأشد فتكا في تاريخ الامراض بالبحرين والمنامة الأكثر تأثرا،الوطن في ١٦ أب٢٠٢٠ على الرابط https://alwatannews.net/article/
(١٢٣)سي .ام.كريستجي،المصدر السابق،ص٨١.
(١٢٤)علي أبا حسين ،مقتطفات من تاريخ الشيخ حمد بن عيسى بن علي ال خليفة، ،ص١٣٥.
(١٢٥) I.O.R/R/١٥/٢/١٢٢٧. Copyright for this page, 'File ٦/١٧ I Bahrain Government Proclamations, Notices (Public), etc.' [٣٣r] (٦٥/٣٢٦http://www.qdl.qa/en/archive/٨١٠٥٥/vdc_١٠٠٠٣٨٧٥٥٩٧٤,٠x٠٠٠٠٤٢),,
مكتبة قطر الرقمية،إعلانات وبيانات حكومة البحرين ١٩٢٦-١٩٢٩،ص٦٦.
(١٢٦)المصدر نفسه،ص٨٢.
(١٢٧)المصدر نفسه ،ص٢٥٤.
(١٢٨)سجلات حكومة الهند ،IRO/R/١٥/٢/١٠٦٠،٢/٧،٦٢ مكتبة قطر الرقمية http://www.qdl.qa/العربية٧c/archive/٨١٠٥٥/vdc_١٠٠٠٢٥٧٩٢٥٧٨,٠x٠٠٠٠
(١٢٩)سجلات حكومة الهند ،IRO/R/١٥/٢/١٠٦٠،٢/٧،٦٧ مكتبة قطر الرقمية http://www.qdl.qa/العربية٨٦/archive/٨١٠٥٥/vdc_١٠٠٠٢٥٧٩٢٥٧٨,٠x٠٠٠٠
(١٣٠)مكتبة قطر الرقمية،إعلانات وبيانات حكومة البحرين ١٩٢٩-١٩٣٣،ص٦٧.
(١٣١) سجلات حكومة الهند ،IRO/R/١٥/٢/١٠٦٠،٢/٧،٨٣ مكتبة قطر الرقمية: http://www.qdl.qa/العربية٦a/archive/٨١٠٥٥/vdc_١٠٠٠٢٥٧٩٢٥٧٨,٠x٠٠٠٠
كذلك ينظر علي أبا حسين ،المصدر السابق،ص١٣٥.
(١٣٢)مكتبة قطر الرقمية ،إعلانات وبيانات حكومة البحرين ١٩٢٩-١٩٣٣،ص٢٣٥.
(١٣٣)المصدر نفسه،ص٢٥٩.
(١٣٤)المصدر نفسه،ص٣٣٥.
(١٣٥)خالد البسام ،حكايات من البحرين ،ص١١٤.
(١٣٦) سجلات حكومة الهند ،IRO/R/١٥/٢/١٠٦٠،٢/٧،١٣٦ مكتبة قطر الرقمية: http://www.qdl.qa/العربية٤٨/archive/٨١٠٥٥/vdc_١٠٠٠٢٥٧٩٢٥٧٩,٠x٠٠٠٠
(١٣٧) سجلات حكومة الهند ،IRO/R/١٥/٢/١٠٦٠،٢/٧،١٤٢

ISSN–2536–0027

مكتبة قطر الرقمية : http://www.qdl.qa/العربية/archive/٨١٠٥٥/vdc_١٠٠٠٢٥٧٩٢٥٧٩,٠x٠٠٠٠٥٥/
(١٣٨) سجلات حكومة الهند
مكتبة قطر الرقمية: http://www.qdl.qa/العربية/archive/٨١٠٥٥/vdc_١٠٠٠٢٥٧٩٢٥٧٩,٠x٠٠٠٠٦٠/
(١٣٩) سجلات حكومة الهند
مكتبة قطر الرقمية http://www.qdl.qa/العربية/archive/٨١٠٥٥/vdc_١٠٠٠٢٥٧٩٢٥٧٩,٠x٠٠٠٠٦٠/
(١٤٠)مكتبة قطر الرقمية،سجلات حكومة الهند ،احتياطات مكافحة الملاريا،ص١٤،على الرابط
http://www.qdl.qa/en/archive/٨١٠٥٥/vdc_١٠٠٠٢٩٤٠٠٢٠٧,٠x٠٠٠٠٠e
(١٤١)المصدر نفسه،ص٢٤.
(١٤٢)المصدر نفسه،ص٢٦.
(١٤٣)مكتبة قطر الرقمية ،سجلات حكومة الهند،ملفة بعنوان المستشفى الحكومي،ص٩.على الرابط
http://www.qdl.qa/en/archive/٨١٠٥٥/vdc_١٠٠٠٢٥٥٩٨٣٤١,٠x٠٠٠٠٠٩
(١٤٤)المصدر نفسه،ص٣٦.
(١٤٥)مكتبة قطر الرقمية ،سجلات حكومة الهند ،احتياطات مكافحة الملاريا،ص٤٠،على الرابط
http://www.qdl.qa/en/archive/٨١٠٥٥/vdc_١٠٠٠٢٩٤٠٠٢٠٧,٠x٠٠٠٠٠e
(١٤٦)المصدر نفسه،ص٣٩.
(١٤٧)المصدر نفسه ،ص٣٢.
(١٤٨)المصدر نفسه ،ص٣١.
(١٤٩)المصدر نفسه ،ص١٠٠.
(١٥٠)مكتبة قطر الرقمية ،سجلات حكومة الهند،إعلانات حكومة البحرين ١٩٣٥-١٩٤٠،ص١٤٩.على
الرابط http://www.qdl.qa/en/archive/٨١٠٥٥/vdc_١٠٠٠٣٣٦١٠٠٣٥,٠x٠٠٠٠٩٥
(١٥١)علي أبا حسين ،المصدر السابق،ص١٣٦.
(١٥٢)المصدر نفسه،ص١٣٧.
(١٥٣)المصدر نفسه.
(١٥٤)مكتبة قطر الرقمية،سجلات حكومة الهند ،إجراءات حكومة البحرين لمكافحة الملاريا،ص٢٢.
(١٥٥)المصدر نفسه ،ص١٢٧.

المصادر:

أولا:الوثائق غير المنشورة(سجلات حكومة الهند):

-India Office Records and Private Papers , ٢٣ Jan ١٩٣٩-٢٠ Oct ١٩٤٧, OR/R/١٥/٢/١٠٦٢,
-India Office Records and Private Papers, ٣١ Dec ١٩٣٤-٢١ Dec ١٩٣٨, /R/١٥/٢/١٠٦١ .

ISSN–2536–0027

-India Office Records and Private Papers, ١٥ Jan ١٩٣٥-١٨ Apr ١٩٤٠, R/١٥/٢/١٢٢٩ .
- India Office Records and Private Papers, ٧ May ١٩٢٦-٨ Oct ١٩٢٩, /R/١٥/٢/١٢٢٧ .
-India Office Records and Private Papers, ١٤ Sep ١٩٢٩-٢ Oct ١٩٣٣, R/١٥/٢/١٢٢٨ .
-India Office Records and Private Papers, ٩ Oct ١٩٣٠-٢٠ Aug ١٩٤١, R/١٥/٢/١٢٥٨ .
-India Office Records and Private Papers, ٢٩ Sep ١٩٢٨-٢ May ١٩٤٩, R/١٥/٢/١٠٧٣
-India Office Records and Private Papers, ١٤ May ١٩٣٥-١٧ Jan ١٩٤٩, /R/١٥/٢/١٠٦٤

ثانيا:الرسائل والاطاريح:

- عماد جاسم حسن ،نشاط البحرين الملاحي ١٧٨٣-١٩١٤،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية ،جامعة البصرة ،٢٠٠٥.
- فارس فرنك نصوري ،حركة الإصلاح الديني والانشقاق عن الكنيسة الكاثوليكية ١٥١٧-١٥٣٤ ،أطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية الآداب ،جامعة البصرة ،٢٠٠٧.
- مسلم هادي عبدالله ، النشاطات الصحية الأجنبية البريطانية والأمريكية في الكويت ١٩٠٤-١٩٥١،رسالة ماجستير غير منشورة،كلية التربية للعلوم الإنسانية،جامعة البصرة،٢٠١٤.
- مؤيد عاصي سلمان ،السياسة البريطانية في البحرين ١٩١٩-١٩٣٣،أطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية الآداب ،جامعة البصرة ،١٩٩٧.

ثالثا:الكتب العربية والمعربة:

- إبراهيم خلف ألعبيدي ،الحركة الوطنية في البحرين ١٩١٤-١٩٧١،مطبعة الأندلس ،بغداد ،١٩٧٦
- إبراهيم عكاشة ،ملامح عن النشاط التنصيري في الوطن العربي ،جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية ،١٤٠٧ هـ.
- الكسندر ادموف ،ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها ،ترجمة هاشم التكريتي ،منشورات مركز دراسات الخليج العربي ،جامعة البصرة ،١٩٨٢.
- الن فليبرز،أبناء السندباد ،ترجمة نايف خرما،مطبعة حكومة الكويت ،الكويت،١٩٨٢
- بونداريفسكي ،سياستان إزاء العالم العربي ،ترجمة دار التقدم ،موسكو،١٩٧٥.
- جمال محمود حجر ،القوى الكبرى في الشرق الأوسط في القرنين التاسع عشر والعشرون ،دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية ،١٩٨٩.
-جمعة خليفة احمد بن ثالث الحميري،رحلة الغوص واللؤلؤ،منشورات حكومة دبي ،دبي،٢٠١١
- ج.ج.لوريمر ،دليل الخليج ،القسم الجغرافي ،ج٣،ج٦،ترجمة مكتب امير دولة قطر،د.ت.
- جون فان ايس ،أقدم أصدقائي العرب،ترجمة خليل عمو،مطبعة بغداد ،١٩٤٩.
- خالد البسام ،ثرثرة فوق دجلة –حكايات التبشير المسيحي في العراق ١٩٠٠-١٩٣٥،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت ،٢٠٠٤

- خالد البسام ،حكايات من البحرين ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت،٢٠٠١.
- خالد فهد الجارالله ،تاريخ الخدمات الصحية في الكويت من النشأة حتى الاستقلال ،مركز البحوث والدراسات الكويتية ،الكويت،١٩٩٦.
- خليل بن محمد المريخي،ذاكرة التاريخ ،مركز عيسى الثقافي ،البحرين ،٢٠١٥
- دافيد ارنولد ،الطب الامبريالي والمجتمعات المحلية ،ترجمة مصطفى إبراهيم فهمي ،عالم المعرفة ،الكويت ،١٩٩٨.
- سالم سعدون المبادر ،جزر الخليج العربي دراسة في الجغرافية الإقليمية ،دار الحرية للطباعة ،بغداد.
- سي.ام.كرستجي،ارض النخيل –رحلة من بومباي الى البصرة والعودة اليها ١٩١٦-١٩١٧،ترجمة منذر الخور،مطبوعات بانوراما الخليج ،البحرين،١٩٩٦.
- طارق نافع الحمداني ،تاريخ البحرين السياسي والاجتماعي والثقافي ،الوراق للنشر ،بيروت ،٢٠١١
- طالب محمد وهيم ،التنافس البريطاني –الأمريكي على نفط الخليج العربي وموقف العرب في الخليج منه ١٩٢٨-١٩٣٩،منشورات وزارة الثقافة والإعلام ،١٩٨٢.
- طلال الرميضي ،اعلام الغوص عند العوازم خلال قرن(١٨٥٠-١٩٥٠)بأمارة الكويت ،دار الكتاب الحديث،الكويت،٢٠٠١.
- عبد الر حمن حسن جنكة الميداني ،أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها (التبشير –الاستشراق –الاستعمار)دراسة وتحليل وتوجيه ،سلسة أعداء الإسلام (٣)،ط٨،دار القلم ،دمشق ،٢٠٠٠.
- عبد الرحمن عميرة ،الإسلام والمسلمون بين أحقاد التبشير وخلال الاستشراق ،دار الجبل ،بيروت ،د.ت.
- عبد العزيز الفهد ،التنصير الطبي الخفي في البلاد الإسلامية ،الرياض ،دار القاسم ،١٤٢٦ هـ
- عبدالعزيز حسين ،محاضرات عن المجتمع العربي بالكويت ،ط٢،دار قرطاس ،الكويت،١٩٩٤.
- عبد المالك خلف التميمي ،التبشير في منطقة الخليج العربي-دراسة في التاريخ الاجتماعي والسياسي ،الكويت ،١٩٨٨.
- عبدالله بن خالد آل خليفة ،أضواء على نشأة وتطور الخدمات الصحية بالبحرين ،البحرين احد أهم المراكز الصحية في المنطقة منذ أوائل القرن ،الكتاب السنوي الثالث،مركز الوثائق التاريخية ،البحرين ،١٩٨٤.
- علي أبا حسين ،العلاقات التاريخية بين البحرين والهند ،البحرين ،١٩٩٦.
- عماد جاسم حسن ،دراسات في تاريخ مدينة سوق الشيوخ الحديث والمعاصر ،دار الفيحاء للنشر،بيروت،٢٠١٧.
- عماد جاسم حسن ،نشاط الارسالية الامريكية العربية في البحرين ١٨٩٢-١٩٣٩،مركز ابن ميثم البحراني للدراسات والتراث،بيروت،٢٠١٨.
- عمر فروخ ومصطفى الخالدي ،التبشير والاستعمار في البلاد العربية ،لبنان ،المكتبة العصرية،١٩٧٣،ط٥.
- محمد رؤوف الشيخلي ،مراحل الحياة في الفترة المظلمة وما بعدها ،البصرة ،١٩٧٢
- محمد شفيق غربال ،الموسوعة العربية الميسرة ،دار الشعب ومؤسسة فرانلكين للطباعة والنشر ،القاهرة ،١٩٧٢.
- محمد علي البستكي،السفن الشراعية في منطقة الخليج العربي،دبي،د.ت.
- محمد متولي ،حوض الخليج العربي ،ج١،مكتبة الانجلو المصرية ،١٩٧٥.

- محمود شاكر ،موسوعة الخليج العربي ،ج٢،دار أسامة للنشر والتوزيع ،عمان ،٢٠٠٥
- ناصر بن إبراهيم بن عبدالله ،صميل زويمرحياته وجهوده التنصيرية ،العبيكان ،الرياض،٢٠١٧.
رابعا:الكتب الأجنبية :
Belgrave.J.H.wellcome to Bahrain,London,١٩٧٠-
Clifton.j.phillips ,protestant,America and the pagan world,garvord,١٩٦٨. -
- C.stanley Mylrea,Kuwait before oil ,unpuslished Manuscript
- John.A.Denovo,American interest and policies in the Middle East, ١٩٠٠-١٩٣٩,the University of Minnesota press, Minneapolis, ١٩٦٣
S.M.Zwemer,Arabia-the cradle of Islam ,London ,١٩٠٠ -
Regnald Coupland ,East Africa and its Invaders from the earlist To the death of seyyid said in ١٨٥٦,Oxford,the clarendon press,١٩٦١. -
خامسا:البحوث المنشورة:
- بندر كار،الدكتور بندر كار و٣٠عاما في البحرين ،مجلة الوثيقة ،مركز الوثائق التاريخية ،البحرين ،العدد١٣، ١٩٨٨.
- ت.أ.أنتوني ،وثائق التاريخ الحديث للبحرين في المصادر الأمريكية ١٩٠٠-١٩٣٨ سجلات تاريخية للبعثة العربية نيوبرونسفيك –نيوجرسي،مجلة الوثيقة ،مركز الوثائق التاريخية ،البحرين ،العدد٦،السنة ١٩٨٥،٣.
- زينب عباس عيسى ،الطب الشعبي في البحرين ،مجلة الثقافة الشعبية ،العدد ١٢،مج٤،البحرين ،٢٠١١.
- علي أبا حسين ،مقتطفات من تاريخ الشيخ حمد بن عيسى بن علي آل خليفة ،مجلة الوثيقة ،مركز الوثائق التاريخية ،البحرين ،العدد ٢٠٠٣،٤٣
- محمد الخزاعي ،مئة عام على الإرسالية الأمريكية في البحرين ،مجلة البحرين الثقافية ،العدد ٢٤،البحرين ،٢٠٠٠.
سادسا:الصحف:
- الوسط ،البحرين ،العدد ٤٤٣٦،في ٢٩ تشرين الأول ٢٠١٤.
- صحيفة الوطن ،العدد ١١٢٩٦،في ١٣ اذار ٢٠٢٠